

# هل الأكتشف جمال الحقيقة؟

الدكتور ناجي إبراهيم العرج



هَلْ أَلَمْ أَلْهَمْكَ تَشْفَتُ جَمَالَهِ الْحَقِيقِي؟

الدكتور ناجي إبراهيم العرج

[www.islamic-invitation.com](http://www.islamic-invitation.com)






---

[www.islamic-invitation.com](http://www.islamic-invitation.com)

---



- قام المركز بمراجعة وتصميم هذا الإصدار.
- يمتلك مركز أصول جميع الصور والتصاميم المستخدمة في هذا الإصدار.
- يتيح المركز طباعة الإصدار ونشره بأي وسيلة مع الالتزام بالإشارة إلى المصدر، وعدم التغيير في النص.
- في حالة الطباعة يجب الالتزام بمعايير الجودة التي يعتمدها مركز أصول.

P.O.BOX 29465 Riyadh 11457   
osoul@rabwah.com   
www.osoulcenter.com 



### رأس الجبّ الجليدي

- إنّه يحثنا على إطعام الطعام ومساعدة الآخرين، وخاصة الضعفاء والفقراء والمحتاجين والمساكين والمعاقين.
- إنّه يُخبرنا بأنّ خير النَّاس هو أنفعهم للنَّاس.
- إنّه يؤكِّد أنّ أكرم النَّاس هو أتقاهم، وأنّ أفضلهم هو نقيُّ القلب، سليمُ الصِّدرِ من الحسد والحقد والتكبر.
- إنّه يحثنا على الرفق بالحيوانات والطيور، والحفاظ على البيئة من حولنا.
- إنّه يحثنا على التفكُّر والتأمُّل وإعمال العقل، وأن نبني إيماننا وحكمنا على الأشياء وبحثنا عن الحق على الدليل الصحيح.
- إنّه يحثنا على التحلّي بالتيّاتِ الحسنة، والمواقف الإيجابية، والمشاعر الطيّبة تجاه الآخرين.
- إنّه يرشدنا إلى حبِّ الخير والنجاة والسعادة للناس جميعاً.
- إنّه يدعونا إلى التسامح مع الآخرين والصفح عنهم.
- إنّه يحفِّزنا على التَّبسُّم وبِشاشة الوجه والتضالُّ.
- إنّه يحثنا على أن نتحدث مع الناس بالقول الحسن والكلمة الطيبة.
- إنّه يوجِّهنا إلى أن نتصرف مع الآخرين وتعامل معهم بلطف واحترام وتواضع، وأن نتعاش معهم في سلام.
- إنّه يأمرنا بأن نتحلّى بالأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن والصِّدق والعدل والأمانة والرحمة.
- إنّه يرشدنا إلى احترام الوالدين وكبار السنِّ ورعايتهم، والإحسان إلى الأهل والزَّوجة والأبناء.



مه اكتشفت ما هو؟



قبل أن أفشيَ لك سرَّ هذا الجمال وتلك العظمة، دعني أبينَّ لك أنه أيضاً...

يؤكد

يا مرنا

يحرّم

يحذر

يحرّم

يوجبها

يا مرنا

يا مرنا

يحبّنا

يجيب

لنا أنّ جميع الناس سواسية، بغض النظر عن الجنس، أو اللون، أو الجنسية.

بحفظ الأمن، ونشر السلام في الأرض.

قتل الأبرياء، أو الغدر بهم، أو خيانتهم، أو نقض عهدهم.

من التعدي على الآخرين، أو سرقة أموالهم أو ممتلكاتهم.

العنصرية والطبقية بكل أشكالها.

إلى أن نتجنّب الحقد والكراهية تجاه الآخرين.

بألا نسيء للناس وألا نغتابهم، وألا نحتقرهم أو نضع من قدرهم.

بألا نعشّ الناس، ولا نكذب عليهم، ولا نخدعهم، ولا نحسدّهم، ولا نسيء الظنّ بهم.

على البذل والعطاء والكرم، والتواضع، والتعاون والتطوُّع في أعمال الخير والبر، وخدمة المجتمع.

بوضوح عن أسئلة مهمّة وحاسمة، مثل:

• ما هي الحقيقة المطلقة؟

• من خلقنا؟ هل هناك إله؟ من هو الإله الحق؟

• من نعبده؟

• كيف نحصل على السعادة الحقيقية؟

• كيف نفوز بالحياة الأبدية؟

• ماذا يحدث لنا بعد الموت؟

• إله أين المصير؟ ما هو المآل الأخير؟

الآن هل  
اكتشفت ما هو؟

باختصار: إنّه يدلُّنا إلى الحقّ المطلق، والأخلاق الفاضلة، والقيم السامية، والسعادة الحقيقية، والطمأنينة والراحة النفسية، والخلّاص، والحياة الأبدية.

ولتوضيح هذا الأمر بجلاء،  
أودّ الإشارة إلى النقاط التالية:

• يؤكّد الإسلام - من خلال نصوص القرآن الكريم وأقوال النبيّ محمّد ﷺ وهديّته وسيرته - أنّه لا يجوز ولا يحلّ قتل الأبرياء، أو إرهابهم، أو ترويعهم، أو تدمير بيوتهم أو ممتلكاتهم، أو سرقة أموالهم.

• يقرّر القرآن الكريم بوضوح وجلاء: أنّه من قتل نفساً بريئة، ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٢٢).

• فيما يتعلّق بحرية الاعتقاد، فإنّ القرآن الكريم يشير إلى أنّه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

• كلُّ من ينتهك توجيهات الإسلام أو يتجاوز تعاليمه فيما يتعلّق بحُرمة قتل الأبرياء والنهي عن ترويع الأمنين أو إرهابهم فإنه لا يمثل الإسلام وأهله، وإن ادعى ذلك! ومن يدعي انتماءه إلى الإسلام وينسب إرهابه وقتله للأبرياء إلى دين الإسلام، علينا أن نتأكد من صحة إسلامه، وحقيقة أتباعه لهديّ النبيّ محمّد ﷺ!

• من يتصف بالعدل والأمانة والموضوعية في كلّ الواقف والأحداث والأحوال، ينبغي له الحكم على تصرفات المسلمين من خلال الإسلام وتعاليمه الصحيحة، لا أن يحكم على الإسلام من خلال بعض تصرفات من يزعم انتماءه إلى الإسلام، والإسلام بريء منه ومما يقترفه من قتل وإرهاب: (احكم على المسلمين بالإسلام، ولا تحكم على الإسلام بالمسلمين!).

• من يتهم الإسلام والمسلمين جميعاً بالإرهاب والعنف والقتل وغير ذلك من

### في الحقيقة،

قد يكون عند البعض من غير المسلمين نقص في المعلومات عن الإسلام، أو قد تكون لديهم تصوّرات سلبية حوله، وربما ينظر بعضهم إلى الإسلام فقط كما تعرضه وسائل الإعلام المتحازة (ذات المعايير المزدوجة) من خلال حديثها وتغطيتها عن "الإرهابيين" من المسلمين فقط! على الرغم من أن معظم أولئك الأفراد الذين يسلكون طريق التطرّف والإرهاب والقتل وسلب الأموال وتدمير الممتلكات بالظلم والعدوان - إنما يسلكون هذا الطريق أو التفك المظلم بدوافع شخصية، أو لأغراض مشبوهة، سواء كانت سياسية، أو فكرية، أو أيديولوجية، بغض النظر عن الديانة أو الجنسية التي ينسب إليها من يتبنى هذه الأعمال الإرهابية ويدعمها، أو يقوم بعملها وتنفيذها ضد الدول والمجتمعات، أو ضد الأفراد الأبرياء.

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ

## قبل أن نُقلَع في هذه الرحلة لاكتشاف جوانب من جمال الإسلام وعظمتِه، أحبُّ التذكير بهذه التعريفات الإسلامية الأساسية:

في اللغة العربية، هو اسمُ الإله الواحد، الذي لا يُعبدُ بحقِّ سواه، الذي خلقَ البشرَ والمخلوقاتِ كافةً، والكونَ بأسره. كما أن اليهود والنصارى العربَ يستخدمون أيضاً هذا الاسم "الله" إشارةً إلى الإله.

الله

سبحانه وتعالى تشيرُ إلى تمجيدِ الله تعالى، وتسيبِحه، والثناءِ عليه.

سبحانه

هو آخرُ نبيٍّ أرسله الله الواحد الحقُّ إلى النَّاسِ كافةً. ورسالة النبيِّ محمدٍ ﷺ هي رسالةٌ عالميَّةٌ لكلِّ البشرِ: للمسلمين، واليهود، والنصارى، والهندوس، والبوذيين، والملحدين، وغيرهم؛ فلقد أرسله الله رحمةً ورسولاً للجميع.

محمد

هذا الرمزُ في اللغة العربية يشيرُ إلى الصَّلَاة والسلام على النبيِّ محمدٍ ﷺ.

صلى الله عليه وسلم

يعني التسليمَ والطاعة، والاستسلامُ لله الواحد الحقُّ وعبادته وحده.

الإسلام

هو مَنْ آمَنَ واستسلمَ للإلهِ الحقِّ، وعبدَ الله وحده، وأتبعَ أوامره، واجتنبَ نواهيه. ولا يرتبطُ اسمُ "الإسلام" أو "المسلم" بجنسٍ أو جنسية، أو بلدٍ أو قارةٍ معينة! بل كلُّ مَنْ يؤمنُ بالله ورسوله محمدٍ ﷺ، ويستسلمُ لله ويعبُدُه وحده يُسمَّى: مسلماً.

المسلم

هو كلامُ الله الموحى به إلى النبيِّ محمدٍ ﷺ، وهو آخرُ الكتب التي أنزلها الله تعالى، على الرسولِ الأمينِ محمدٍ ﷺ.

القرآن

من أخلاقيات الإسلام في الحرب التي أمر بها النبي محمد ﷺ: ( لا تقتلوا صبيًا، ولا امرأة، ولا شيخًا كبيرًا، ولا مريضًا، ولا راهبًا، ولا تقطعوا مئمرًا، ولا تخربوا عامرًا، ولا تذبحوا بغيراً ولا بقرةً إلا لمأكلٍ). من جانب آخر، هناك من تشكَّلت لديه أحكامٌ مسبقة، وأفكارٌ مغلوطة عن الإسلام والمسلمين، بناءً على ما يشاهدُ أو يتابعُ، أو يسمَعُ أو يقرأُ من كتبٍ ودراساتٍ، وصحفٍ وجرائدٍ ومصادرٍ، وقصصٍ ورواياتٍ، وقنواتٍ فضائية، ووسائل تواصل اجتماعي غير موثوقة أو منحازة، تحاول تشويه الإسلام والمسلمين لأسبابٍ مختلفة، أو أجنداتٍ مُغرِضة!

تُهم معلبة وجائرة، علينا أن نتأكد من أقواله وافترائه؛ هل هي بسبب الجهل بحقيقة الإسلام أم تأثرًا واتباعًا للإعلام بعاطفته لا بعقله، أم من أجل مصالح وأهدافٍ مشبوهة، أم لماذا؟! إن الله يأمر بالعدل في كل الأحوال؛ في حالة الرضا أو الغضب، وفي حالة السلم أو الحرب.

كان النبي محمد ﷺ يتعلَّى بالأخلاق والعدل في كل أحواله، وفي السلم والحرب.

الحروب التي خاضها النبي ﷺ وأصحابه كانت من أجل الدفاع عن أنفسهم ودينهم وديارهم، أو لإزالة الظلم والحواجز التي كانت تحول بينهم وبين الشعوب لتبليغ رسالة الله للناس كافةً كما أمر الله.

كان الرسول محمد ﷺ يأمر أتباعه وجنوده بتوجيهاتٍ وقيمٍ سامية، منها: ( لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، فهذا عهدُ الله وسيرةُ نبيه فيكم).

ومن أجل اكتشاف الحقيقة حول الإسلام والتعرف على بعض الجوانب الجليلة والأمثلة الساطعة عن محاسنه وجماله، ووضوحه ويسره وسماحته - أدعوك لقراءة هذا الكتاب بإخلاص وبموضوعية، وبعقلٍ متفتحٍ.





# الإجابة عن أسئلة البشرية الحاسمة والمهمّة

١٣

إنَّ من محاسن الإسلام وجماله وعظمته أنَّه يُجيب عن أهمِّ الاستفسارات وأعمق الأسئلة التي تحيِّر البشرية، ومن تلك الأسئلة والاستفسارات:

● ما الحقيقة المطلقة؟

● مَنْ خلقنا؟ ولماذا خلقنا؟

● هل هناك إله؟

● مَنْ الإله الحقُّ؟

● مَنْ نبيُّ الله (الخاتم)؟

● مَنْ نعبُد؟

● مَنْ نحن؟

● لماذا نحن هنا؟

● ماذا بعد الموت؟

● ما الحياة الآخرة؟

● ما متّوانا (مصيّرنا) الأخير؛ الجنّة أم النار؟

● كيف نحصلُ على الطمأنينة الصادقة؟

● كيف نحققُ النجاح والسعادة الحقيقية؟

بعقل متفتِّح، وقلب صادقٍ لاكتشاف الحقيقة،  
فضلاً أقرّاً هذا النصَّ بإخلاصٍ وأمانةٍ، واحكمم  
بنفسك .







## ما الحقيقة؟

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ (الطور: ٣٥-٣٦).

واجابةً عن هذه الأسئلة وبأسلوب واضح  
وجازم يخبرنا القرآن الكريم:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ (البقرة: ٢١).

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴿٥﴾ (الزمر: ٥).

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴿٣٢﴾  
(الأنبياء: ٣٢).

من جانب آخر، يجادل أولئك الذين يؤمنون  
بالطبيعة بأنهم لا يؤمنون بالله؛ لأنهم  
ببساطة لا يستطيعون رؤيته، أو لمسّه، أو  
إجراء تجربة علمية عليه ﷻ!



يقرّر الإسلام أنّ الله الواحد الحقّ قد خلق  
كلّ الخلق؛ إنّه هو هذا الإله العظيم (الله)  
الذي خلق جميع البشر والحيوانات، والطيور  
والحشرات والدوابّ، وهو الذي خلق الأرض  
والجبال، والمحيطات والأنهار، والأشجار  
والنباتات والغابات، وهو الذي خلق الشمس  
والقمر، والمجرات والأفلاك، والليل والنهار،  
وكل هذه المخلوقات -التي نعلمها أو لا  
نعلمها- هي جميعاً مجرد جوانب وأمثلة من  
خلقه العظيم، الذي لا يعدُّ ولا يحصى.

إن الله ﷻ هو الذي خلق الحياة والكون  
بأسره، وما يشتمل عليه من زمن وفضاء،  
وطاقة ومادة، وهو سبحانه الذي يرزق هذا  
الخلق والكون وكل ما فيه، ويهيمن ويتصرّف  
في كلّ ما يحدث فيه.

إلا أن البعض قد يرجع حياته ووجوده  
”بالصدفة“ إلى الطبيعة، أو الاختيار (الانتقاء)  
الطبيعيّ.

من منظور علمي، دعونا نتساءل: عمّذا  
يتحدّث هؤلاء؟... عن الطبيعة! ما الطبيعة؟  
وما حقيقتها؟ لعلكم تتفقون معي على  
أنّ الطبيعة تشتمل على الشمس والقمر،  
والنجوم والكواكب، والأفلاك والمجرات،  
والأرض والنباتات، والأودية والجبال، والبحار  
والمحيطات، والأنهار والرمال والحجارة،  
وغيرها من الأشياء، فهل هذه الأشياء خلقت  
نفسها أم أنها هي التي خلقت البشر؟!

وكذلك القرآن الكريم يتساءل (تساؤل  
المحفز للعقول على التدبّر والتفكير):



● قبل عدة سنوات، قام أحد جيراني في ولاية أوريغن (Oregon) في الولايات المتحدة الأمريكية (USA) بزيارتي في منزلي، وتحدثنا حول عدة أشياء، من بينها: مفهوم الإله ووجوده.

منكرًا وجود الله، أخذ جاري العجوز - منفعلًا - يضرب بيده على طاولة الشاي قائلاً: "أنا أوّمن بهذه الطاولة: لأنني أستطيع أن ألمسها... أستطيع أن أحسّ بها". وخلال الحوار معه بأسلوب عقليّ، أشرتُ إلى المصباح في الغرفة وسألتُه: "هل تؤمن بالطاقة أو قوة التيار الكهربائي؟".

أجاب: "بالتأكيد".

سألتُه: "هل تستطيع رؤية القوة أو الطاقة التي تولد الضوء؟" فكان جوابه: "كلّا".

بعدها سألتُه هذه الأسئلة:

- هل رأيت بعينيك المجردتين الهواء الذي نتنّفسه؟
- هل عندك مشاعر؟ ما لون مشاعرك وأحاسيسك؟ وما أشكالها وأحجامها؟
- ما النوم؟ ما لونه؟ وما وزنه؟
- كم من الأشياء تؤمن بها دون رؤيتها!



● وفي مناسبة أخرى، قابلت شابًا يدعى كرس (Chris) مع زوجته في فندق بمدينة (أوسلو) في النرويج، وخلال نقاش وديّ معهما سألت (كرس): "ما الغرض من الحياة؟"، أجاب كرس مندهشاً: "هذه أول مرة أسمع سؤالاً مثل هذا!، وأضاف قائلاً: "أعتقد أنه ليس هناك غرض من حياتي"، وختّم بقوله: "أنا لا أوّمن بأيّ إله".

سألتُه: "لماذا؟"

فأجاب: "إني لم أره".

معلقاً على رده، سألتُه (مبتسماً):

- هل تحب زوجتك؟
- هل تستطيع حسياً رؤية هذا الحب؟
- ما لون حبك؟
- كم يزن هذا الحب؟

ماذا كان رد فعل (كرس) وزوجته؟ حاول أن تتخيل ذلك!



إذا، عدم قدرتنا على رؤية هذا الحب المجرد أو قياسه بشكل ملموس لا يقود إلى إنكار حقيقة وجود هذا الحب.

وبالقياس نفسه، إذا كنا لا نستطيع رؤية الله في هذه الحياة؛ بسبب محدودية حواسنا وقدراتنا التي لا نستطيع أن ندرك عظّمته - فإنّ هذا يجب ألا يجعلنا ننكر وجود الله.

إن وجود الله ﷻ واضح بجلاء، ويمكن تتبّع أثره بسهولة في آيات وبراهين غير محدودة، ظاهرة في خلقه لعدد لا يحصى من الذرات والخلايا والأنسجة والعضلات، كما أنّ كلّ شيء مخلوق أو مصنوع يدل على وجود الخالق أو الصانع؛ فالخلق والمخلوقات تدل (بالعقل والمنطق والفطرة السليمة والعلم الصحيح) على أنّ الله ﷻ هو الذي خلقها وأبدعها.

إنّ الآلاف من أنبياء الله، والبلايين من أتباعهم عبر تاريخ الإنسانية، أكدوا وجود

الله، وآمنوا به؛ فهل من العقل والمنطق أن يتمّ تجاهل هذا العدد الذي لا يحصى من الآيات وشهادات الخلق الكثيرة من أجل بعض النظريات، مثل: نظرية النشوء والارتقاء (لدارون)، وغيرها من نظريات تمّ دحضها ورفضها بأدلة علمية دامغة!؟

إنّ هذه النظريات تصف فقط الكون، ولا تجيب عن "ماذا" أو من خلق هذا الكون وأبدعه على هذا النحو الذي هو عليه!؟

في الواقع، هناك الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية التي تشير إلى أنّ احتمالية نشأة الكون عن طريق "الصدفة" هي احتمالية ضئيلة بشكل مذهل، ومع ذلك ما زالت "الصدفة" هي إحدى التفسيرات أو التبريرات التي يقدمها بعض الملحدين تفسيراً لمسألة خلق الكون، وحسب ما يزعمون ويعتقدون أنّ هذا الكون "إنما يحدث ويتشكّل بهذه الطريقة فحسب"!؟



في ظلّ ما تمّ ذكره، دعونا نفكر قليلاً ونأمل بشكل صادق وأمين، أيّهما الأكثر منطقيةً وعقلانيةً: الإيمان بفكرة "الصدفة" العمياء وبأنها تحكّم الكون وكل شيء، أو الإيمان بأنّ هذا الكون إنما يسير بهذه الطريقة التي هو عليها؛ لأنّ هناك إلهًا خالقًا خبيرًا بصيرًا عليمًا قادرًا، وهو الذي خلق الكون وأحكمه وأبدعه لغاية كبيرة، وحكمة عظيمة!؟





## أسئلة للتأمل

١٩

- هل هذا الكونُ خلقه خالقٌ خبيرٌ وعليمٌ؟ أم أن هذا الكونَ جاءَ بمحضِ "الصُدفة" وبشكلٍ عشوائيٍّ؟
- هل "العلم" بشكلٍ عامٍ أو "نظرية النُشوء" بشكلٍ خاصٍ تنفي وجودَ الإلهِ الخالقِ أو تتعارضُ معه؟
- هل "العلم" يجيبُ عن السؤالِ: لماذا؟
- هل "العلم" التجريبيُّ (من خلالِ الملاحظةِ والتجربةِ في المعملِ) هو الأسلوبُ الوحيدُ لاكتشافِ العالمِ والأشياءِ مِن حولنا؟
- هل يستطيعُ "العلم" التجريبيُّ الإجابةَ عن الجوانبِ المتعلقةِ بالروحِ والنفسِ والعواطفِ والمشاعرِ والغيبِ، أو ما يسمَّى بـ: ما وراءِ الطبيعة؟
- إنَّ الحقيقةَ النَّاصعةَ في دينِ الإسلامِ تُبيِّنُ أنَّ هناكَ إلهًا واحدًا خالقًا خبيرًا عليمًا قادرًا رازقًا ومدبّرًا لهذا الكونِ؛ لذلكِ يجبُ علينا أن نؤمنَ بهذا الإلهِ الحقِّ (الله)، وبأنَّه لا أحدٌ ولا شيءٌ فوقه أو مثله، إنَّ اللهَ خلقنا لنعرفه ونعبده وحده، وأولئك الذين يعبدونه بشكلٍ صحيحٍ ويتبعون أوامره ويجتنبون نواهيه سوف يدخلون الجنةَ (الحياةَ الأبديةَ)، من جانبٍ آخرٍ، أولئك الذين لا يؤمنون بالله، أو يعصونه ويتبعون شهواتهم و رغباتهم الأئمة سوف يؤخذون إلى ... (في ظنِّك، إلى أين؟)!

### إذا، ما الحقيقةُ؟

إن الذي خلقنا وخلق الكونَ وكلَّ شيءٍ هو الله الواحدُ؛ فلنؤمنَ به ونعبده وحده!



يستطيعُ الواحدُ منا أن يحصلَ على السعادةِ الحقيقيةِ والطمأنينةِ الصادقةِ؛ فقط من خلالِ الإيمانِ والتسليمِ لله الواحدِ الحقِّ، بالتوحيدِ الصَّافي، والعبادةِ الخالصةِ له.







## مَن الإلهُ الحقُّ؟

يُجيب الإسلامُ بوضوح عن هذا السؤالِ المهمِّ، ويبيِّن لنا كثيرًا من التفاصيلِ عن الإلهِ الواحدِ الحقِّ، وأسمائهِ الحسنَى، وصفاتهِ العُلَى؛ يقولُ اللهُ تعالى في كتابهِ الكريمِ:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾  
(الإخلاص: ١-٤).

هذه سورةٌ شاملةٌ كاملةٌ من القرآنِ الكريمِ، وهذه السورةُ الرائعةُ تُخبرنا بإيجازٍ ودقَّةٍ عن الإلهِ الحقِّ ... اللهُ الواحدِ الأحدِ، الذي يحتاجُ إليه الجميعُ، في حين أنه ليس في حاجةٍ إلى أحدٍ، وهو لم يلدِ أبناً له، ولم يولدْ، بل هو البارئُ والخالقُ لكلِّ شيءٍ، وليس كمثلِه شيءٌ، كم هو عظيمٌ كلامُ اللهِ (القرآنُ الكريمِ)، إنَّه يجيبُ في هذه السورةِ القصيرةِ - بكلِّ روعةٍ وجمالٍ وبلاغَةٍ - عن أسئلةٍ حاسمةٍ ومهمَّةٍ تحيرُ الملايينَ من الناسِ!

### مَن الأسماءُ والصفاتُ التي يتميِّزُ بها هذا الإلهُ الواحدِ الحقُّ عَمَّا سواه:

- الإلهُ الحقُّ خالقٌ وليس مخلوقًا.
- الإلهُ الحقُّ واحدٌ لا شريكَ ولا مثيلَ له.
- اللهُ مُنزهٌ عن تصوُّراتِ الخلقِ؛ فلا تدركُهُ الأبصارُ في الدُّنيا.
- الإلهُ الواحدِ الحقُّ أبديٌّ حيٌّ لا يموت.
- اللهُ صمَدٌ قائمٌ بذاته، غنيٌّ عن خَلْقِه، لا يحتاجُ إليهم؛ فليس له والدٌ ولا والدة، ولا زوجةٌ ولا وُلْدٌ، ولا يحتاجُ إلى طعامٍ أو شرابٍ أو مساعدةٍ من أحدٍ، ولكن جميعَ المخلوقاتِ التي خلقها اللهُ في حاجةٍ إليه.
- اللهُ متفردٌ بصفاتِ الجلالِ والجمالِ والكمالِ، التي لا يشاركه ولا يشابهه فيها أحدٌ من خَلْقِه؛ فليس كمثلِه شيءٌ.
- من أسماءِ اللهِ وصفاتهِ الحسنَى: الخبيرُ، العليمُ، السميعُ، البصيرُ، العزيزُ، الغفورُ، الرحمنُ، الرحيمُ، اللطيفُ، التوابُّ، الكريمُ، القادرُ، الرزاقُ، الغنيُّ، العظيمُ، القويُّ، الملكُ، القدُّوسُ، السلامُ، العدلُ، الخالقُ، المحيي، المميتُ.







## هل اكتشفت هذه الأسرار؟

٢٣

إنَّ الله ﷻ الخبير العليم السميع البصير الذي يعلم أسرار أنفسنا وعقولنا وقلوبنا وخواطرها - أخبرنا بأسرار الطمأنينة والرَّاحة ومفاتيحها لهذه الأنفس والعقول والقلوب. إضافةً إلى ذلك، يراعي الإسلام ويُدرك طبيعة الفطرة التي فطرنا الله عليها، إنَّه يخاطب أرواحنا وحاجاتنا النفسيَّة والفكرية والرُّوحية. من هذه الأسرار والمفاتيح التي تحقِّق راحة البال والطمأنينة والرَّاحة النفسيَّة:

- اعْرِفْ خَالِقَكَ وَالْهَكَ الْحَقَّ (الله).
- آمَنْ بِهِ وَحده (لا شريك له).
- اعْبُدِ الله وحده.
- اتَّبِعْ أوامره، وتجنَّب نواهيه.
- آمَنْ بِأنبياءِ الله ورسله جميعاً (وخاتمهم النبيِّ محمد ﷺ).
- أَكثِرْ من ذكرِ الله وحمده وشكره والثناءِ عليه.
- اسْتَغْفِرِ الله وتُوبْ إليه.
- أَحَبِّ لِلآخرين ما تحبُّ لنفسك.
- تَحَلَّ بِالخُلُقِ الحَسَنِ، والقلبِ السليم، والكرم، والعَفْو، والتسامح، والسعي في إيساعِ الآخرِين.
- تَحَلَّ بِالإخْلاصِ، والتَّقْوَى، والعِلْمِ، والصبر، والصُّدْق، والتواضُّع، والأمانة، والعدْل، والحِكْمَة.



**بايجاز:** هذه عشرة مفاتيح، من خلالها - بإذن الله - نستطيع أن نحقق الطمأنينة والرَّاحة والسلام النفسي والرُّوحِي والاجتماعي والعالمي، وهي مستمدة من كنوز القرآن الكريم والأحاديث النبويَّة.

## أسس الإسلام

### أركان الإيمان الستة

من الأسس والأركان المهمة التي يقوم عليها دين الإسلام :



10

#### الإيمان بالله:

ويشمل الإيمان بوجوده وتوحيده، وألوهيته وربوبيته، وأسمائه وصفاته الفريدة، وأنه لا معبود يستحق العبادة بحق سواه ﷻ، وكما ذكرت من قبل، فإن هذا الإله الواحد الحق هو الخالق، وليس هو مخلوقاً أو مولوداً أو مصنوعاً، وهو واحد أحد، لا شريك ولا ند ولا مثيل له، وهو (الله) المنزه عن تصورات الخلق وتخيلاتهم؛ فهو لا تُدرّكه الأبصار في الدنيا.

إن الله صمد قائم بذاته، غني عن خلقه، لا يحتاج إليهم؛ فليس له والد ولا والدة، ولا زوجة ولا ولد، ولا يحتاج إلى طعام أو شراب أو مساعدة من أحد، ولكن جميع المخلوقات التي خلقها الله في حاجة إليه، وهو المتفرد بصفات الكمال والجلال التي لا يشاركه ولا يشابهه فيها أحد من خلقه؛ فليس كمثله شيء.

ولله الأسماء الحسنى والصفات العلى، ومنها أنه: الأول، الآخر، الخالق، المصور، البارئ، الرحمن، الرحيم، السميع، العليم، الخبير، البصير، العزيز، الغفور، اللطيف، التواب، الكريم، القادر، الرزاق، الغني، العظيم، القوي، الملك، القدوس، السلام، العدل، المحيي، المميت، وهو الحي الذي لا يموت، مالك الملك ﷻ.

02

#### الإيمان بالملائكة:

الذين خلقهم الله لذكركم وحمده وطاعته، وتفيذ أوامره؛ فهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وهذه أسماء بعض الملائكة، وبعض مهامهم ووظائفهم:

● جبريل ﷻ: المكلف بحمل الوحي من الله تعالى إلى رسوله.

● ميكائيل ﷻ: المكلف بالمطر.

● إسرافيل ﷻ: المكلف بالنفخ في الصور يوم القيامة.

● ملك الموت ﷻ: المكلف بقبض الأرواح.

● منكر ونكير (عليهما السلام): الموكلان بفتنة القبر، وسؤال الميت في قبره؛ عن ربه ودينه ونبيه.

● الكرام الكاتبون: الذين يقومون بحفظ أعمال العباد وكتابتها، من خير أو شر، وهم أيضاً يكتبون الحسنات ويكتبون السيئات لكل إنسان.





والمقصود بذلك هو وحيُّ الله وكلامه الأصليُّ الثابت، الذي لم يُحرّف ولم يُغيّر أو يبدّل، ويشمل ذلك الكتب التي أوحى بها الله إلى رسوله؛ لهداية النَّاس، ودعوتهم إلى توحيد الله وعبادته، وتوضيح الشرائع والأحكام والمبادئ والقيم والحقوق والواجبات، وسرد القصص؛ لأخذ العبرة، وغير ذلك من تعاليم وتوجيهات.

وتشمل تلك الصُّحف والكتب: صُحف إبراهيم ﷺ، والرَّبِيعِ: الكتاب الذي أُرسِل إلى داود ﷺ، والتَّوراة: التي أنزلت على موسى ﷺ، والإنجيل: الكتاب الذي أنزل على عيسى ﷺ، والمسلمون يؤمنون بالتَّصوُّص الأصليَّة والثابتة لهذه الكتب (قبل التَّحريف والتغيير الذي طرأ عليها).

والإيمان بكتب الله ووحيه يشمل أيضاً

القُرآن الكريم؛ فهو آخرُ وحي أوحى به الله إلى النبي محمَّد ﷺ. والقُرآن الكريم يقرَّر أنه لا ريبَ فيه، وهدى للناس أجمعين، وجوهراً رسالته توحيداً لله وعبادته في أوضح صورة وأنقاهاً وأجملها.

﴿الْمَدَّ ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُقْتُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ (البقرة: ١ - ٥).

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩).

الذين أرسلهم الله لدعوة قومهم إلى عبادة الله الحق، ولهداية من كفر أو انحرف أو عصى الله تعالى، أو عبد أصناماً أو آلهةً أخرى مع الله، ومن وظائف الأنبياء والرُّسل أيضاً: تعليم أتباعهم الأمور الدُّنيوية والدُّنيوية، وحثهم على تقوى الله وأتباع وصاياه، وإخبار النَّاس بمآلهم في اليوم الآخر، وما يؤدِّي أو يفضي بهم إلى الجنة أو النار، كما أنهم كانوا أسوةً وقودةً حسنة لأتباعهم.

والمسلمون يؤمنون بجميع أنبياء الله ورسله، بل المسلم لا يكون مسلماً إذا لم يؤمن بموسى وعيسى وبقية الرُّسل (عليهم السلام جميعاً)، ومن الأنبياء والرُّسل الذين ذُكروا في القُرآن الكريم وأحاديث الرُّسول محمَّد ﷺ.

نبيُّ الله آدم ﷺ، وهو الأبُّ الأول، وإليه تعود سلالة البشر جميعاً، وهذا يشير



- بجلاء - إلى أصل الإنسانية الواحد؛ فكل البشر أبناءٌ لأبيهم آدم، ومن أهم المعاني والدروس المستمدة من هذه الحقيقة: أنَّ البشر سواسية، لا فرق بين الأبيض والأسود، ولا تفاخر ولا تفاضل في الإسلام بالجنس أو النَّسب أو الجنسية أو الأرض التي ينتمي لها الفرد أو الجماعة، إلا بالإيمان بالله وتقواه وأتباع أو أمره، وتأكيداً لهذه المبادئ العظيمة - من وحدة العنصر البشري والمساواة والعدل بين النَّاس في دين الإسلام - قال النبيُّ محمَّد ﷺ في خطبة الوداع:

(يا أيُّها النَّاس، إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، كلُّكم من آدم، وادمٌ من تراب، ولا فضل لعربيٍّ على أعجميٍّ، ولا لأعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأبيضٍ على أسود، ولا لأسودٍ على أبيضٍ إلا بالتَّقوى).

وما أرشد إليه النبيُّ محمَّد ﷺ وأخبر به أصحابه وأتباعه والنَّاس كافةً: هو مستمدٌ من كلام ربِّ العالمين في القُرآن الكريم؛ يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

ومن الأنبياء والرُّسل الذين جاء ذكرهم أيضاً في القُرآن الكريم: نوح، وإبراهيم، وموسى، ويوسف، وأيوب، وداود، وسليمان، وزكريَّا، ويحيى المعمداني، وعيسى، وخاتمهم محمَّد (عليهم السلام).

إن المسلم لا يؤمن حقَّ الإيمان إن لم يؤمن بإبراهيم، ونوح، وموسى، وعيسى، وبقية الأنبياء والرُّسل الذين خلقهم الله وأرسلهم لدعوة النَّاس إلى عبادة ربِّ النَّاس.



## 05 الإيمان باليوم الآخر: .....

وهو يومُ القيامةِ والحساب، ويشمَلُ الإيمانُ باليومِ الآخرِ الإيمانَ بالبعثِ والنُّشورِ، وأنَّ الحياةَ الدُّنيا ليستِ النهايةَ، بل إنَّ اللهَ يحكُمُ بينَ النَّاسِ يومَ القيامةِ بالعدْلِ، حسبَ إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم.

ومن الدُّروسِ المستفادةِ منَ هذا الإيمانِ: الإعدادُ لذلكِ اليومِ، والعدْلُ مع الآخرين، وعدمُ ظلمهم أو التعديُّ عليهم أو على حقوقهم، أو أخذِ أموالهم وممتلكاتهم بغيرِ حقٍّ، وإذا هربَ أو أفلتَ الظالمُ والمعتدي والمجرمُ منَ القضاءِ أو العقوبةِ في الحياةِ الدُّنيا - فلنَ ينجوَ منَ حُكْمِ اللهِ وقضائِهِ وعقابه العادلِ في يومِ الحسابِ.

ومن الدُّروسِ أيضًا: أنَّ مَنْ كَفَرَ باللهِ أو أشركَ معه أحدًا، أو كذَّبَ برُسله (ومنهم الرسولُ محمَّدٌ) (صلى اللهُ عليهم جميعًا) أو اقترفَ المعاصيَ والذنوبَ ولم يَتُبْ قبلَ موته، فإنَّ اللهَ - في اليومِ الآخرِ - يجرى كلَّ نفسٍ بما كسبتَ وبما عملتَ في الحياةِ الدُّنيا.

ويشمَلُ الإيمانُ باليومِ الآخرِ كذلكَ الإيمانَ بالجنةِ والنارِ؛ فمَنْ آمَنَ باللهِ بصدقٍ وإخلاصٍ وصدَّقَ برسله وأنبيائه جميعًا، وعملَ صالحًا وفقَّ ما أمره اللهُ ورُسله فسيُدخَلُ حياةً سعيدةً أبديةً، هي الجنةُ، وأمَّا مَنْ لم يؤمِّنْ باللهِ ورسله ولم يعملِ الصَّالحاتِ كما أمره اللهُ، فما مصيرُهُ المحتومُ عندَ اللهِ؟!:

جعلنا اللهُ وإياكم ممن يؤمن بالله ورسله، ويتبع خاتم الأنبياء محمدًا ﷺ، ويعمل الصَّالحات، وممَّن يمنحهم اللهُ السعادةَ والحياةَ الأبديةَ بكرمه ورحمته، وأن نلتقي جميعًا في الجنةِ في ذلكِ اليومِ الحاسمِ.

## 06 الإيمان بالقضاء والقدر الذي كتبه اللهُ بعلمه المطلق:

إنَّ الإيمانَ بالقضاءِ والقدرَ يجعلُ المؤمنينَ يثقون باللهِ: فهم راضون مطمئنون بكلِّ ما يقيضه اللهُ ويقدره عليهم.

إنَّ المؤمنينَ باللهِ وقضائِهِ لا يفتنون ولا يبتسون، ولا يفقدون الأملَ عندما تُصيبهم الأزماتُ أو الصعوباتُ، إنهم يتجهون إلى اللهِ سائلين العونَ والأجرَ.

هذا الإيمانُ الجميلُ باللهِ وقضائِهِ يجعلُ المسلمينَ يشعرونَ بالطمأنينةَ والرَّاحةَ والرِّضا في جميعِ الأحوالِ، مع التوكُّلِ على اللهِ، وعملِ المطلوبِ، والأخذِ بالأسبابِ.

بإيجاز: هذه أركانُ الإيمانِ التي يؤمن بها المؤمنون، ويجبُ على مَنْ يريدُ الدخولَ في الإسلامِ: الإيمانُ بها.

**إضاءة:** القضاء والقدر الذي كتبه اللهُ بعلمه المطلق سابق وليس سائق.



## أركان الإسلام الخمسة

بالإضافة إلى أركان الإيمان، يبيِّن لنا الإسلامُ أنَّ هذا الإيمانَ يتبعه العملُ والممارسةُ الفعليةُ: فالمسلمُ يجبُ عليه أن يمارسَ أركانَ الإسلامِ الخمسةَ، وأني عملٌ طيبٌ بشكل عام، وبكلِّ بساطةٍ وإيجاز هذه هي أركانُ الإسلامِ الخمسةُ:

### 10 الشهادة:

وهي الإقرارُ والقبولُ والتصديقُ والإيمانُ بتوحيدِ اللهِ وبرسوله محمَّدٍ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، (والإيمانُ بمحمَّدٍ وأتباعه هو إيمانٌ وأتباعٌ للأنبياءِ والمرسلين الذين قبله، مثل: نوح، وإبراهيم، وموسى وعيسى).

وتتحقَّقُ هذه الشَّهادةُ بالتَّطُقُّ بها بصدقٍ وإخلاصٍ قائلًا:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

هذه هي الشَّهادةُ التي يجبُ أن يتلفظَ بها المرءُ عندَ دخوله الإسلامِ، إنها تلخِّصُ توحيدَ اللهِ، وعبادتهُ وحده، وأتباعَ رسوله الأمينِ، كما أنها تعكسُ جمالَ الإسلامِ وسهولتهُ وبساطتهِ.





وهي الصَّلَاةُ بين العبد وربِّه، وهي الطَّريقُ الذي سَلَكَه الأنبياء والمرسلون الذين عبدوا الله وحده، وأقاموا الصَّلَاةَ له؛ حيث كان إبراهيمٌ ونوحٌ وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء والرُّسل يؤدُّون الصَّلَاةَ لله ﷻ (تتصُّ التَّوراةُ والإنجيل على ذلك في مواضع كثيرة).

ويأمرنا الإسلامُ كذلك بإقامة الصلوات الخمس المفروضة كلَّ يومٍ، (وهي تشتمل على الوقوف، والركوع، والسجود، وقراءة آيات من القرآن الكريم، وحمدِ الله، وذكِّره، وطلب الرحمة والمغفرة والجنة من الله الغفور الرحيم).



وكان رسولُ الله محمَّدٌ ﷺ يحب الصَّلَاةَ حبًّا عظيمًا؛ فقد قال: (وَجُعِلَتْ قَرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)، وكان ينادي صاحبه بلالًا لإقامة الصَّلَاة بقوله: (أرْحنا بها يا بلال).

وعندما نتحدَّث عن جمال الصَّلَاة وأثرها القويِّ، فإنَّ الحديثَ عنها لا ينتهي!

ومما يُضاف في بيان جمال الصَّلَاة وأهميَّتها ومكانتها العظيمة: أنَّ المسلمين يقتدون بأنبياء الله ورسله الذين كانوا يصلُّون ويسجدون لله ﷻ، وهذا يدلُّ على أنَّ المسلمين يسيرون على هَدْيِ أنبياءِ الله ورسله (عليهم السلام).

إضافةً إلى ذلك، فإنَّ هناك مفاهيمٌ ودروسًا جميلةً أخرى كثيرة ظاهرة بجلاءٍ في الصَّلَاة، ويمكن تعلُّمها من الصَّلَاة، على سبيل المثال: حبُّ الله وعبادته وذكِّره وطاعته، والخضوع والتسليم له، والتوحيد، والمساواة، والإخلاص، والصبر، والتواضع، والخشوع، والتسبيح، والاستغفار، والتأمُّل، والتفكُّر في قراءة القرآن الكريم.

وفي الصلاة وخاصة في السجود نجد اللذة في الدعاء والمناجاة والتضرع إلى الله.

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر: ٦٠).

في الحقيقة، إنَّ ذكْرَ الله بإخلاص وتواضع والصَّلَاة لله بخشوع هي مفاتيحٌ عظيمةٌ ورائعةٌ للطَّمانينة والسكينة وراحة النفس.

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَنَطَمِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨).

وهي الزَّكَاةُ المفروضة على الأموال والممتلكات يقدِّمها الأغنياءُ للفقراء والمحتاجين وغيرهم وَفَقَّ شُرُوطٍ وضوابطٍ مقنَّنة ومحدَّدة في الإسلام.

إنَّ الزَّكَاةَ والصدقةَ تطهِّرنا من الشحِّ والبخل، وهي تزكي أموالنا وممتلكاتنا، وتعلِّمنا الاهتمامَ والمشاركة التي تبني جسورًا قويةً من الحبِّ والاحترام المتبادل بين الغنيِّ والفقير، إنها في الحقيقة تُشيعُ التماسك والتآخي والمساعدة والتعاون في المجتمع وبين أفرادِه.



هو الامتناع عن الأكل والشُّرب والجماع خلال مدَّةٍ معيَّنة من الوقت (من طلوع الفجر إلى غروب الشمس)؛ ومن فوائد الصوم ودروسه الجميلة:

**الفوائد الرُّوحية:** الصَّيام ينمِّي التقوى والإخلاص، وشهر الصوم (رمضان) موسمٌ عظيمٌ للحصول على رحمة الله ومغفرته، والعِتق من النار، وكسب الحياة الأبدية في الجنة.

**الفوائد الأخلاقية والوجدانية:** في مدرسة رمضان (الصيام) نتعلَّم من تجربة الجوع والعطش الذي يعاني منه الملايين من النَّاس في أجزاءٍ مختلفة في العالم، إنَّه يحثُّنا على المشاركة والعطاء، والشُّعور بالآخرين، والتواضع والكرم والطَّيبة.

**الفوائد التربوية:** نتعلَّم من الصوم دروسًا تربوية كثيرة، منها: أنه يمكنُ تغيير العادات السيئة، أو الإقلاع عنها، مثل: الإسراف في المأكَل والمشرب، إنَّه أيضًا يهدِّب سلوكنا ويدرِّبنا على الصبر وضبط النفس. وإضافةً إلى ذلك، فإنه يذكِّرنا بصيام أنبياء الله مثل: محمَّد، وموسى، وعيسى، وغيرهم من الأنبياء والرُّسل (عليهم السلام جميعا).

**الفوائد الصحيَّة:** خلال عملية الصوم يتخلَّص الجسم من الدُهون الزائدة، والمواد الضارة، ويوصي به الأطباءُ وخبراءُ التغذية، ويصفونه بـ: (حارق الفضلات)، و(العلاج الوقائي)؛ حيث إنَّ الصَّومَ علاجٌ جيِّد للكثير من الأمراض، وما ذكرناه هنا مجرد أمثلة على جمال صيام شهر رمضان وفوائده.



يُقصد به الذّهَابُ لِمَكَّةَ المَكْرَمَةَ لأداء المناسِكِ في موسم الحجّ، وهو فريضةٌ على كلِّ مسلم، مرّةً واحدةً في العمر، بشرط الاستطاعة البدنيّة والعقليّة والماليّة، وفي الحجّ - مثل باقي أركان الإسلام - هناك فوائِدٌ ومحاسنٌ وجوانِبٌ تربوية جميلة كثيرة، منها:

أنّ الملايِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (من ألوانٍ وأجناسٍ وأماكنٍ مختلفة من العالم) يُلبُّونَ دعوةً

إبراهيمَ ﷺ، ونداءه، كما أنّ مبادئ ومفاهيم رائعة يمكن أن تُرى ماثلةً خلال الحجّ، منها: التوحيد، والاستسلام والطاعة لله، والأخوة الإسلامية، والوَحْدَة، والصبر، والتضحية، والصَّلَاة، والصدقة، والصيام.

إنّ موسم الحجّ يشهدُ أكبرَ مؤتمرٍ دينيٍّ، إنّه تجمُّعٌ فريدٌ من نوعه في التاريخ البشري.

حولَ هذا الملتقى العظيم لكلِّ الأجناسِ والألوانِ لعبادةِ إلهٍ واحدٍ فقط (الله الخالق) وأتباع رسالة واحدة فحسب، يعلّق مالكوم اكس (أمريكي من أصول أفريقية، صاحب شخصية قوية ومؤثرة، كان يدافع عن حقوق السود في أمريكا قبل عدة عقود) قائلاً:

إنّ رحلتي للحجّ وسَّعتْ نظرتي وإدراكي، لقد وهبني الحجّ فهمًا جديدًا، فخلال

أسبوعين في الأراضي المقدّسة، رأيتُ ما لم أَرُه في تسع وثلاثين سنةً هنا في أمريكا، لقد رأيتُ كلَّ الأجناسِ وكلَّ الألوانِ من أصحابِ العيونِ الرُّقَاءِ إلى الأفارقةِ ذوي البشرةِ السوداءِ في أخوةٍ حقيقيّةٍ... في وَحْدَةٍ يعيشون كشخصٍ واحد، ويعبُدون الله الواحد.

إذا عندما تذهب إلى مكة لتأدية الحجّ، مؤمناً مخلصاً لله، سوف تكتشف هناك جمال العقيدة الصحيحة، وتوحيد الله الحق، وعظمة الدين وعالميته، ووحدّة العنصر البشري، والأخوة الإسلامية، والمساواة، وغير ذلك من تعاليم ومبادئ وأخلاقٍ وقيمٍ ساميةٍ.







## خلاصة القول لهذا الجزء

يؤكدُ الإسلامُ أنَّه يمكننا الحصولُ على السَّعادة الحقيقية والخلاص والطُمأنينة والرَّاحة النفسيَّة بمعرفة الله الواحدِ الحقِّ، والإيمان به، والتصديق بنبِيِّه مُحَمَّدٍ ﷺ، واتباع هَدْيِهِ وتعاليمِهِ بصدقٍ وإخلاص. وبذلك، فإنَّ البوابةَ إلى حياة سعيدة ومطمئنة وأبدية هي من خلال الإيمان والتصديق بهذه الشَّهادة والنُّطقِ بها:

شَهِدُوا بِاللَّهِ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْحَقَّ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ عَمَّا شَكَرُوا لَهُ وَحَدَّثُوا بِهِ أَنْتُمْ كُفَّارُونَ

من جهةٍ أخرى، فإنَّ الإسلامَ يخبرنا بأنَّ الإيمان بالله وأنبيائه فحسبٌ - لا يكفي للحصول على الطُمأنينة والسَّعادة والخلاص! بل يجبُ علينا أن نعبُدَ الله وحده، ونخضعُ ونستسلمَ له، ونعملَ الصَّالحاتِ، ونتَّبِعَ أوامره، ونجتنبَ نواهيه.

والتسليمُ لأمرِ الله وطاعتهُ هما جوهرُ الرِّسالة الخالدة التي حملها رسلُ الله عبر التاريخ، وتأكيداً للمعنى الحقيقيِّ للاستسلامِ لله وما أعدَّه الله من أجرٍ للذين آمنوا وعملوا الصَّالحات يقول الله في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (الكهف: ١٠٧).

وعلى نحوٍ مشابه، فإنَّ الكتابَ المقدَّسَ (العهد الجديد) يقول: "لأنَّه كما أنَّ الجسد من دون روحٍ ميِّتٌ، هكذا الإيمانُ أيضاً من دونِ أعمالٍ ميِّتٌ" (يعقوب ٢: ٢٦).

ومن المثير للاهتمام، فإنَّ العهد الجديد (الإنجيل) قد أشار إلى معنى الإسلام (وهو الاستسلامُ والخضوع والطاعة لله، واتباعُ وصاياه وأوامره) في عدَّة مواضعٍ، منها

هذا النص: "فاستسلموا إذاً لله" سفر يعقوب (٤: ٧)، كما أنَّ عيسى ﷺ أرشد قومه مراراً وتكراراً بحفظ وصايا الربِّ، واتباعها، وخشية الله وطاعته، بعمل "مشيئة الله" (الاستسلام لإرادة الله وأمره واتباع وصاياه): قال عيسى: "لأنَّ مَنْ يصنعُ مشيئةَ الله هو أخي وأختي وأمي" (إنجيل مرقس ٣: ٣٥).

إذاً، المسلمون هم أيضاً أتباعُ صادقون لعيسى والأنبياء والرُّسل من قبله (عليهم الصلاة والسلام جميعاً)! وكما تمَّ بيانهُ والحديث عنه في مواضعٍ سابقة في هذا الكتاب، فإنَّ المسلمَ الحقَّ هو الشخصُ الذي يستسلم ويخضعُ لأمرِ الله الواحدِ، ويعبده وحده، ويتَّبِعُ أوامره ﷺ.

إنَّ المسلمين يؤمنون بالله الحقِّ الواحد، ويعملون الصَّالحات، ويتَّبِعون الوصايا التي جاء بها إبراهيمُ ونوحٌ وموسى وعيسى ومحمدٌ (عليهم السلام)، التي علّموها النَّاسَ وعملوا بها، مثل: الإيمان بالله، والصَّلاة، والركوع، والسجود، والصيام، والزكاة، والصدقة،

وقول: "إن شاء الله"، والتحيَّة؛ بتحيَّة موسى وعيسى ومحمدٍ والأنبياءِ (عليهم الصلاة والسلام جميعاً): "السلام عليكم".

هذه بعضُ الأمثلة والأدلة التي توضِّح -بجلاء- حقيقةَ هذا الدِّين العظيم، ووحدته، وعالميته، الذي أتبعه وأرشد إليه جميعُ أنبياء الله ورسله (عليهم الصلاة والسلام جميعاً): إنه دينُ الإسلام (بمعناه العامُّ الشامل).

ما تم طرحه أعلاه يمثل الجانب الإيماني والتطبيقي للدخول في دين الله الحق... الإسلام؛ إذ يجبُ على الباحث الصادق والمخلص الذي يودُّ أن يعتنق الإسلام: أن يؤمنَ بأركان الإيمان الستة (وهذا ما يؤمن به المسلم الحق)، وأن يقوم بممارسة أركان الإسلام الخمسة وتطبيقها في حياته.

**إضاءة:** للحصول على المزيد من التفاصيل والمعلومات حول أركان الإيمان وأركان الإسلام، فضلاً قم بزيارة: <https://discoveritsbeauty.com>  
<https://newmuslimguide.com>  
<https://guidetoislam.com>





### جماك القرآن الكريم ونقاؤه

٣٧

وجاء القرآن أيضاً لينظّم حياة الإنسان، ويقدم معلومات وتفصيل مهمة عن مصير الإنسان ومآله.

إنّ القرآن الكريم يرفع الناس إلى أعلى المستويات الروحية، والأخلاقية، والعلمية، والعقلية، والاجتماعية، عندما يعملون على فهمه وتدبره وتطبيق تعاليمه.

والآن دعوني أعرّض بعض الآيات الجميلة من القرآن الكريم، (وكل القرآن آياته جميلة) وقد وجدت نفسي محتاراً جداً فيما أختاره لأعرضه هنا؛ فالاختيار كان صعباً ومساحة هذا الكتاب محدودة.

إذا أحببت اكتشاف المزيد حول كلام الله الجميل والصافي، يمكنك أن تقرأ القرآن الكريم بنفسك، وللحصول على نسخة إلكترونية موثوقة من القرآن الكريم، فضلاً ارجع للمواقع الإلكترونية الإسلامية الموثوقة، أو المواقع الإلكترونية المذكورة في الجزء الأخير من هذا الكتاب.

القرآن الكريم هو كلام الله الموحى به إلى نبيّ الله الخاتم (الأخير) محمد ﷺ، والقرآن معجزة خالدة؛ في رسالته، وطبيعته، ولفته، وبلاغته، وحفظه، وعظمته، وهو فريد من نوعه، ولا يُحاكى على الإطلاق، وعلى الرغم من أنه أوحى به إلى محمد ﷺ قبل أربعة عشر قرناً مضت، فإنه بقي حتى اليوم محفوظاً لم يُحرّف أو يبدّل في (شكله ومحتواه)، بلغته العربية الأصلية.

وقد أنزل الله القرآن الكريم دليلاً على نبوة النبي محمد ﷺ، وهداية للناس، ولدعوتهم إلى توحيد الله وعبادته، وتوضيح الشرائع والأحكام، والمبادئ والقيم، والحقوق والواجبات، وسرد القصص عن الأنبياء والأقوام والأمم التي كانت قبل بعثة النبي محمد ﷺ؛ لأخذ الدروس والعبر، ولعرفة أخبارهم، كما أن القرآن تحدّث عن النبي محمد ﷺ وأصحابه، وأخبر عن معجزات وأموار تحدّث في المستقبل.







## آيات قرآنية مختارة

دعونا نقرأ ونستمع ببعض الآيات الرائعة من القرآن الكريم، التي تبيّن نظرة الإسلام إلى بعض المفاهيم المهمّة.

### المغفرة والنّجاة:

● أليس هو الغفور الرحيم الذي يغفر الذنوب ويعفو عن السيئات ويقبل التوبة؟

﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٢).

● أليس هو الخالق الرحمن الرحيم اللطيف الخبير بعباده المقصرين المذنبين؟

تؤكد هذه الآية أنه إذا تاب العبد ورجع إلى ربه، يقبله ربه بالقبول والعفو والمغفرة.

● هل يحتاج الله إلى صلب أحد أو إراقة دمه لفداء البشر وخلصهم من "الخطيئة الأصلية"؟

نعم، يغفر الله جميع الذنوب والخطايا إذا رجفنا إليه تائبين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

● أليس هو الذي يقول: كُنْ فيكون؟

إن الله هو مصدر السلام والرحمة والمغفرة، وليس مصدرًا للكراهية وسفك الدماء والإرهاب.

● أليس هو القادر أن يقول: "قد غفرت لكم جميعاً" من دون صلب أو إراقة دم أو تعذيب أو إهانة لأحد من خلقه؟

وفي دين الإسلام، من أجل الحصول على الخلاص والحياة الأبدية يمكنك ببساطة أن ترجع إلى الله، وتؤمن به وحده، وتعمل الصالحات؛ فلا حاجة لصلب أو قتل رجل صالح بريء من أجل ذنوب اقترفها آخرون. من جانب آخر، الله يأمر المؤمنين بالعفو عن الآخرين.

من فضلك أعد قراءة هذه الآية العظيمة بتدبر وتأمل:

﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٢).

﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

**بايجاز:** هذا هو المفهوم الجميل عن الخلاص والمغفرة في الإسلام؛ إنه دين الرحمة والمغفرة.

● أليس من يحثنا على العفو والإحسان هو الأولى بالعفو عن عباده؟





﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ سَكَاتُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨٠).

إنَّ الإسلام يأمرنا أن نكون عادلين مع جميع النَّاسِ، سواءً الأصدقاء أو الأعداء، وفي كلِّ الأوقات، في السُّلْمِ أو في الحرب، إنَّه يأمر أتباعه أن يسلكوا طُرُقَ العدلِ والأخلاقِ غير المشروطة والخالية من الدوافع والنزوات الفردية، أو الظروف الاجتماعية والثقافية، أو المتغيرات السياسية، أو الأمور الدنيوية.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعُظِّكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).

وكتوضيح عمليٍّ لجماله وقيمه الخالدة، ورحمته وعدله، يأمرنا الإسلام بأن نحافظ على ما يسميها علماء المسلمين: الضُّرُورَاتِ الْخَمْسُ.



يأمر الإسلام المسلمين بحفظ ما يخصهم ويخص الآخرين فيما يتعلق بالضُّرُورَاتِ الْخَمْسِ، التي هي:

● الدِّين.

● النَّفْس.

● الْعَقْل.

● الْعَرَض.

● الْمَال.

ويؤكد القرآن الكريم -بوضوح وجلاء- أنَّه مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بَرِيئَةً، ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

وفيما يتعلق بحرية الاعتقاد، فإنَّ القرآن الكريم يشير إلى أنه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

وهكذا، فإنَّ الإسلام يكرم الإنسان، ولا يكره أحدًا على اعتناق عقيدة الإسلام بالقوة، هذه هي حقيقة الإسلام، وجماله، وعدله، وسماحته عند التعامل مع غير المسلمين.

لذا؛ يجب علينا أن نكون أمناءً وموضوعيين وعادلين في حكمنا على الآخرين، ودعونا نتذكَّر قول الله ﷻ في القرآن الكريم:

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ سَكَاتُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨).

وتعليقًا على أقوال بعض القيادات الدِّينية والسياسية والكتَّاب والمؤرِّخين والإعلاميين في الشرق أو الغرب وتصريحاتهم، الذين يتهمون الإسلام والمسلمين بالإرهاب بلا

عدل ولا إنصاف، ويزعمون أنَّ الإسلام قد انتشر بالقوة والسيف والغضب، وأولئك الذين تجاوزوا حدود الحرية والاحترام للشعوب والثقافات والحضارات الأخرى من خلال إساءتهم وتصويرهم لله تعالى الواحد الحقُّ ونبيه محمد ﷺ بأسوأ الصُّور وبأقبح الرُّسوم "الكاريكاتيرية"، ومن خلال الأفلام والكتب والمقالات والتغريدات والحوارات والتعليقات المنحازة وغيرها من شتم وتشويه لصورة الإسلام والمسلمين - فإني أتساءل متعجبًا:

● هل هذا ما تعنيه الحرية وحرية الرأي (أو حرية التعبير)؟ أليست هناك ازدواجية تمازس عند التعامل مع الإسلام والمسلمين؟ وعلى سبيل المثال، لماذا لا نسمع بشكل متكرَّر في وسائل الإعلام عبارات مثل: الإرهاب والتطرُّف اليهودي، أو الإرهاب والتطرُّف النَّصْراني، أو الإرهاب والتطرُّف البوذي، أو الإرهاب والتطرُّف الهندوسي، على الرغم من وجود أمثلة كثيرة على فضائع وجرائم تُرتكب من قِبَلِ بعض أصحاب



إذًا، لماذا

الإسلام أم؟

تلك الدِّينيات، (هناك دراسات وتقارير وإحصاءات علمية وأكاديمية من جامعات أمريكية وغيرها تؤكد أنَّ المسلمين هم الأقلُّ عنفًا خلال المائة سنة الماضية مقارنةً مع أصحاب الدِّينيات والمعتقدات الأخرى).

● هل كلُّ إنسان حرٌّ في إهانة الآخرين ومعتقداتهم أو لَعْنِهِم أو احتقارهم، أو أتهمهم جميعًا بالإرهاب والقتل؟

● أهكذا يتمُّ تعليم الحضارة والديمقراطية والحرية للأجيال في المدارس والجامعات والمجتمع بشكل عام؟

● هل سيفُ الإسلام هو الذي جعل الآلاف من الرِّجال والنساء المخلصين ومُتفححي العقول يعتقدون الإسلام في كلِّ مكان في العالم عبر التاريخ وفي هذا الزمان؟

هناك الكثير من الكتب والمقالات والمقاطع المرئية والصوتية والمواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت)، التي تبين كيف اعتنق هؤلاء الإخوة والأخوات الإسلام. وبحسب تقارير غربية عديدة، فإنَّ الإسلام هو أسرع الأديان نموًا وانتشارًا في العالم.

## المساواة في الإسلام: .....

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعْرًا وَفَرْقًا لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وتأكيداً على هذا المفهوم الرائع حول المساواة في الإسلام قال النبي ﷺ في خطبة الوداع:

(يا أيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ مِنْ آدَمَ، وَآدَمٌ مِنْ تَرَابٍ، وَلَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِأَعْجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَبْيَضٍ عَلَىٰ أَسْوَدٍ، وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَىٰ أَبْيَضٍ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ).

إضافةً إلى ذلك، يحثنا الإسلام على ألا نكرة الآخرين، أو نحتقرهم على أساس العرق، أو لون البشرة، أو لون العين، أو على أساس الجنسية، إن الإسلام هو علاج عملي للصراع والتمييز العرقي والعنصرية التي يشهدها العالم.

في الإسلام، الأسود والأبيض هم إخوة وأخوات من العرق البشري نفسه، هم جميعاً من الأب نفسه، آدم ﷺ، الذي خلق من تراب، وهكذا، فإننا جميعاً خلقنا الله من تراب، وسنعود إلى الأرض حيث تتحول أجسادنا إلى تراب مرة أخرى.

هذا هو الدرس المهم الذي نستنبطه من النصوص القرآنية والنبوية السابقة حول مبدأ المساواة في الإسلام؛ فلماذا يشعُر بعضُ النَّاسِ بالاستعلاء والتكبُّر؟

## عالمية الرسالة ووحدتها: .....

﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦).

إنَّ المسلمين يؤمنون بجميع أنبياء الله ورسوله، ويحبونهم جميعاً، ويشمل ذلك: آدم، ونوحاً، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمداً (عليهم السلام).

ويقول النبي ﷺ: (أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، الأنبياء إخوة من علات، أمهاتهم شتى ودينتهم واحد، وليس بيننا نبي). (وليس بيننا نبي)، تبين بأن النبي محمد ﷺ جاء بعد النبي عيسى عليه السلام ولم يفصل أو يأتي بينهما نبي آخر.



إذاً، ما هو هذا الدين الحقِّ العالميِّ الواحد لجميع أنبياء الله؟



## آيات أخرجت مختارة للتفكير فيها

إنَّ جمالَ القرآن الكريم وحلأوته ونقاهه ليس له حدٌّ؛ لذا دعوني أسردُ فقط بعضَ الآياتِ القرآنية دون أيِّ تعليقٍ أو شرح، وأودُّ منكم التفكير والتأمل في هذه الآيات؛ لاكتشاف المزيد من كنوز القرآن الكريم وجواهره.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَبِيطًا﴾ (النساء: ١٢٤).

## الله ورسوله مُحَمَّد ﷺ: .....

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾

(الفتح: ٢٨)

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ

اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

(الأحزاب: ٤٠)

## الطمأنينة والجنة: .....

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْدَادُوا

إِلَيْنَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ ؑ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ

اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥٠﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿الفتح: ٤-٥﴾

﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧﴾ أَرَجِيَّتُ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ﴿٨﴾

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٩﴾ وَأَدْخِلِي حَنَّتِي ﴿الفجر: ٢٧-٣٠﴾

## الرجال والنساء: .....

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَالْقَنِينِ وَالْقَنِينَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ

فُرُوجَهُمْ وَالْحَنَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿الاحزاب: ٣٥﴾

## تعاليم عظيمة: .....

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ

يُفْقُونَ فِي الصَّانِعِ وَالضَّرَائِعِ وَأَلْحَظِينَ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

## أوامر ونواه: .....

﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَإِلَٰهًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿١٨﴾

(البقرة: ٨٣)

## الذكر والطمأنينة: .....

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ

اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿الرعد: ٢٨﴾



ختامًا لهذا الجزء، صدّقوني إنّ حقائق القرآن ومحاسنه وروائعه لا تتقضي، وليس لها نهاية، وكلما قرأنا القرآن اكتشفنا المزيد من المعاني، وكلما قرأناه أكثر شعرنا بأننا نقرؤه للمرة الأولى (وهذه من معجزات القرآن الكريم).

إضافةً إلى ذلك، فإنني لم أنطرق -حتى لا يطول الكتاب، وكيلا نخرج عن مقاصده ومحاوره الرئيسية في بيان نماذج وأمثلة من جمال الإسلام ومحاسنه- إلى جوانب مهمة تتعلق بحفظ الله للقرآن الكريم على مرّ العصور، وإعجازه اللغوي والعلمي، والنفسي والطبي، وغيرها من جوانب مستمدة من القرآن الكريم تتعلق بالعميقة، والفقه، والإرث، والمعاملات، والأخلاق، والقيم، وغير ذلك من قضايا وأمور ومسائل وأحكام فقهية وشرعية ودينية ودنيوية.





## فاصل: مشاركة جميلة .. دين آدم وحواء

٤٧

وحبّ النفس وإشباعها، وبطبيعة الحال فإنّ كثيراً من النَّاسِ يَحِيدون عن الصُّراطِ المستقيمِ بواسطة آبائهم الذين لا يَدِينون بدين الإسلام، أو بسبب ظروفهم السيئة أو المأساوية الخالية من الرعاية الرُّوحية، والمنظور الإسلامي لمفهوم الله يوضِّح أنّ الله هو الذي يَقْضِي ويحكم بين النَّاسِ، كل بحسب إيمانه وعمّله؛ لذا فإننا على يقينٍ بعدالةِ أحكامه يوم القيامة.

وعندما يستسلم المرء بكلِّ نفسه لله، فإنّه يقدِّم كلَّ جانبٍ من كيانه -عقله وجسده وروحه- لله تعالى بإخلاص؛ لذا فإنّ حفظ المرء لروحه من خلال الصَّلَاة والعبادات له أهمية حيوية، ولكن من الأهمية بمكان أيضاً أن نغذّي عقولنا بالمعرفة النافعة، وأن نحصر على أسلوب حياة صحية لأجسادنا.

إضافةً إلى ذلك، يقدِّم لك الإسلام الفرصة لتتعرّف على نفسك كما خلقها الله، وكما أراد لها أن تكون، وعند اعتناقك الإسلام فإنك تعود لطبيعتك الحقيقية، كما لو كنت تركت أمتعتك الثقيلة وراءك وسافرت على الطريق الذي وضعت عليه قدميك عندما دخلت إلى هذه الحياة.

حقائق الإسلام الساطعة يمكنها أن تبين وتوضِّح حقيقة كلِّ الأديان، وفي الوقت نفسه تساعد المؤمنين على تمييز الباطل ونبذّه... اعتناق الإسلام أصبح أمراً كونياً (عالمياً).

• ليندا بارتو كاتبة وشاعرة وفضانة أميركية.

من أحد جوانب الجمال في دين الإسلام: اكتشاف أنّ الله تعالى لم يخلق البشر على أنهم كائنات رُوحية، ثم تركهم لأنفسهم للتفكير في أمرهم ومعرفة الغاية من خلقهم، لقد وهبنا الله عقولاً تتساءل من أجل البحث عن الحقيقة.

لقد أمّد كل واحد منا معيناً من الهدايا لا ينضب طالما استمر الفرد (هو أو هي) في الشرب منه، ومن خلال التفكير في كمال الله تعالى فإننا نرى نوره يشعُّ رحمةً ونعمة وعدلاً، ويضفي بظلاله على أرواحنا بعقيدة تامة منحها الله.

لقد خلق الله كل هذا العالم وما يحتويه من أجل نفع البشرية، ومن المنطقي أن يشمل ذلك ديناً صحيحاً تاماً؛ فما الدين الذي ارتضاه الله تعالى لأدم وحواء؟

طبقاً لما ورد في القرآن، فإنّ الدين الذي ارتضاه الله لعباده كان الخضوع التام، الذي يسمّى الإسلام في اللغة العربية، يُطلق عليه القرآن: ملة إبراهيم -خليل الله- الذي أسلم نفسه لله.

ومن المنظور الإسلامي، فإنّ كل إنسان يولد بروح خاضعة مستسلمة لله تعالى، حرّاً في اختياراته التي تتفق أو تحيد عن حياة الإيمان وعمل الصالحات التي خلق من أجلها.

وفي مرحلة ما في الحياة ينبغي للمرء أن يتخذ قراراً شخصياً، سواءً بالبقاء خاضعاً لله تعالى أو منغمساً في دورة الحياة الفاسدة من المادية،





## النبِيُّ الخاتم

وتأكيدًا على الرابط والعلاقة القويّة بينه وبين عيسى ﷺ، يقول النبيّ محمد ﷺ: (... وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي، فله أجران).

وكذلك قال النبيّ محمد ﷺ: (أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، الأنبياء إخوة من علات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وليس بيننا نبي).

هذه الأحاديث النبويّة تُرينا كيف كان النبيّ محمد ﷺ يحترم النبيّ عيسى ابن مريم، ويُثني عليه خيرًا، وهذا تحقيقٌ لنبوءة النبيّ محمد ﷺ التي ذكرها عيسى في الإنجيل عندما قال:

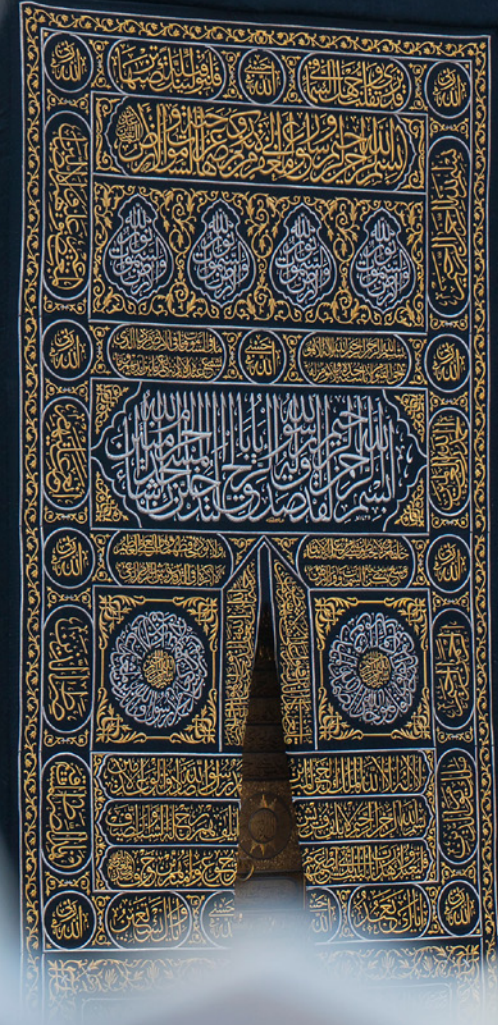
(وأما متى جاء ذاك، رُوح الحقّ، فهو يُرشدكم إلى جميع الحقّ؛ لأنّه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمَع يتكلم به، ويُخبركم بأمر آتية، ذاك يمجدني) إنجيل يوحنا ١٦: ١٤ (في الترجمة الإنجليزيّة لهذا النص، نجد هذه العبارة: "He will glorify me").

وُلد محمد بن عبدالله ﷺ في مكّة عام ٥٧٠م تقريبًا، وقد عُرف في قومه بالصّادق الأمين. وعندما بلغ محمد ﷺ ٤٠ سنة، جاء جبريل بالوحي، وقد أمر الله محمدًا في بداية رسالته بأن يُنذِر أهله وعشيرته الأقربين، وأولهم زوجته خديجة - رضي الله عنها، بعد ذلك جاءه الوحي بأن يبلغ الرسالة إلى النّاس كافة.

وخلال سنوات حياته وسيرته النبويّة، حمل الرسول ﷺ الرسالة إلى النّاس، وكان قدوة طيِّبة وأسوة حسنة للنّاس، وفي عام ٦٣٢م، رحل النبي محمد ﷺ عن هذه الحياة، وكان عمره ٦٣ سنة.

إنّ النبيّ محمدًا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين؛ فهو آخر نبيّ أرسل مؤكّدًا ومصدّقًا للوحي الذي أوحى للنبيّين من قبله، ويشمل ذلك وحيّ الله لموسى وعيسى عليهما السلام.

ويشهد القرآن الكريم بأنّ النبيّ محمدًا ﷺ هو رسول الله وخاتم النبيين (الأحزاب: ٤٠).





## شخصية النبي محمد ﷺ العظيمة

٥٠

إنَّ المنصفين من القادة والكتّاب والمهتمين والمتخصّصين والمؤرّخين عبر التاريخ قد انبهروا بشخصية محمد ﷺ منذ طفولته إلى شبابه وكهولته، ومن النبوة حتى موته، لقد كانت شخصيته عظيمة فريدة؛ في خلقه، ورحمته، وأمانته، وإخلاصه، وطيبته، وصدقته، وتواضعه، إنَّ كلَّ تفاصيل حياته العامة والخاصة تمّ تدوينها وحفظها إلى وقتنا الحاضر.

لقد كان محمد ﷺ نبياً ورسولاً ومعلماً ومصلاً ودليلاً إلى الأخلاق الفاضلة، وقدوة حسنة، وقائداً، ورجل دولة، وصديقاً مخلصاً، وصاحباً وفيّاً، وزوجاً محبباً، وأباً حانياً.

وفي هذا الصدد، يصف الفيلسوف الهندي البروفيسور راما كرشنا في كتابه (محمد: نبي الإسلام) النبيّ محمّداً ﷺ بأنه: "الأنموذج التام والكامل للحياة البشرية"، ويوضح كرشنا هذا الوصف بقوله:

إنه من الصعب جداً أن نحيط بالحقيقة الكاملة حول شخصية محمد. مجرد ومضة أو لمحة سريعة عن شخصية محمد أستطيع أن أمسكها، يا له من عرض ديناميكي وسريع من مشاهد عظيمة حول شخصية محمد: ها هو محمد النبي، ومحمد المحارب، ومحمد التاجر، ومحمد رجل الدولة، ومحمد الخطيب البليغ، ومحمد المصلح، ومحمد ملجأ الأيتام، ومحمد حامي



## محمد ﷺ في الكتب المقدسة

٥١

● موسى ومحمد يتشابهان في ولادتهما الطبيعية، وفي الزواج، والمهائم، وفي الموت الطبيعي.

● موسى ومحمد كلاهما كان نبياً ورسولاً، وحاكماً وقائداً، ورجل دولة وصاحب شريعة، وفي الجانب الآخر، لم يكن عيسى مثل موسى في عدة أمور؛ فاتباع عيسى ينظرون إليه كإله أو ابن إله، وولادته ومهمته ونهايته لم تكن مثل موسى، كما أن عيسى لم يتزوج، ولم يحكم قومه، ولم يحارب في معارك وحروب مثل موسى.

وتجدر الإشارة إلى أن ذكر الكتاب المقدس "نبياً من بين إخوتهم" يشير إلى نبي من إخوة الإسرائيليين (أي من أبناء إسماعيل)، إضافة إلى هذه النبوة، فإن عيسى في العهد الجديد من الكتاب المقدس بشر بقدم "مُعزٍّ آخر"، وقد صرح عيسى بقوله: "فيعطيكم معزياً آخر".

(لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم، ومتى جاء ذلك بيكت العالم على خطية، وعلى برّ، وعلى دينونة... إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحملوا الآن، وأما متى جاء ذلك، رُوح الحق، فهو يُرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلّم من نفسه، بل كل ما يسمَع يتكلّم به، ويُخبركم بأمر آتية، ذلك يمجّديني) يوحنا ١٦: ٧ - ١٤.

إنَّ هذا الكتاب لا يهدف إلى سرد النبوءات في الكتب الدينية المقدسة الأخرى التي بشرت بمقدّم النبيّ محمد ﷺ، إلا أنني أودُّ أن أذكر بعض تلك النبوءات؛ حيث إنَّ عدداً من علماء المسلمين قد أشاروا إلى تلك النبوءات في الكتب المقدسة لدى الهندوس والبوذيين واليهود والنصارى وغيرهم.

في كتابه الرائع: "محمد في الكتاب المقدس"، علق البروفيسور عبد الأحد داود (القسيس ديفيد بنجامين سابقاً) على ما ذكره الكتاب المقدس حول ظهور نبي مثل موسى بقوله:

نقرأ في سفر التثنية، الإصحاح ١٨: الفقرة ١٨ (ساقيم لهم نبياً من بين إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فيه)، إذا كانت هذا الكلمات لا تنطبق على محمد فإنها تبقى غير متحققة؛ إذ إنَّ عيسى نفسه لم يدع أنه النبي المشار إليه هنا.

من جهة أخرى، فإنَّ عيسى -حسب اعتقاد الكنيسة- سوف يظهر قاضياً وليس مشرعاً، أمّا النبي الموعود به (في النبوة) فسيأتي "بشريعة متوهجة"، في "يده اليمنى" سفر التثنية ٢٣: ٢٠. ويؤكد العلماء المسلمون أن هذه النبوة لا تنطبق على أحد غير محمد ﷺ؛ حيث إنَّ موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام يتشابهان في عدة أمور، منها:

● موسى ومحمد يبدأ اسمهما بالحرف الأول نفسه (م).





## إِذَا، مَنْ هُوَ هَذَا الْمُعْزِّي الْأَخْرَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ عَيْسَى؟

٥٢

يؤكد أيضًا علماء المسلمين أن النبي محمدًا ﷺ هو النبي الوحيد الذي تنطبق عليه هذه البشارة التي أخبر عنها عيسى؛ لعدة أسباب، نذكر بعضها:

- إن إشارة عيسى إلى "مُعزٍّ آخَرَ" لا يمكن أن تنطبق على رُوح القدس؛ حيث إن رُوح القدس جزءٌ من عقيدة التثليث - الله الأب، والله الابن، والله رُوح القدس - حسب اعتقاد النصارى الذين يؤمنون بعقيدة التثليث، وقد كان موجودًا قبل رسالة عيسى وخالها، بحسب ما نصَّ عليه الكتاب المقدس، في حين أن هذا المُعزِّي يأتي بعد عيسى!
- إضافةً إلى ذلك، فإنَّ محمدًا ﷺ جاء ليُنذِرَ النَّاسَ مِنْ عَمَلِ الْمَعْصِيَةِ وَالذَّنْبِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِعَمَلِ الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَكَانَ يَقْضِي وَيَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ.
- لقد دلَّ محمدٌ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ الْمَطْلَقِ فيما يتعلق بالله الواحد الحق، كما أرشدهم إلى حقيقة الحياة، والغاية منها، وحقيقة الموت والآخرة، والحياة الأبدية، وغيرها من حقائق وأمر كثيرة.
- كما أخبرنا محمدٌ ﷺ عن أخبار ونبوءات ومعجزات كثيرة، أعطاه إياها وأعلمه بها الله الذي أرسله.

• كان محمدٌ ﷺ نبيًا لا يتكلم من نفسه (هواه)، بل بما يسمعه ويتلقاه من الله، وكان محمدٌ ﷺ يتلو القرآن باسم الله (بسم الله الرحمن الرحيم)، وهذه نبوءة أخرى عن محمد في الكتاب المقدس (في التوراة) التي نصت على "الذي يتكلم به باسمي" (سفر التثنية - الإصحاح ١٨: الفقرة ١٩)، وكما هو معلوم فإنَّ سُورَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تبدأ بعبارة: "بسم الله الرحمن الرحيم".

• لقد أتى محمدٌ ﷺ والقرآن الكريم على نبي الله عيسى ثناءً عاليًا، كما أن المسلمين، تشریفًا لعيسى ومحبة واحترامًا له، يسمون أبناءهم على اسمه.

• إضافةً إلى ما ذكر، فإنه عندما سأل اليهود يوحنا (يحيى) المعمداني عن نفسه كما ذكر الإنجيل: "وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنةً ولاويين ليسألوه: من أنت؟ فاعترف ولم ينكر، وأقر أنني لست أنا المسيح. فسألوه: إذا ماذا؟ إيليا أنت؟ فقال:

لست أنا، ذلك النبي أنت؟ فأجاب: لا". (يوحنا ١: ١٩-٢١)

ويؤكد علماء المسلمين أن هذا النص الإنجيلي إنما يشير إلى النبي محمد ﷺ؛ فبحسب بعض النسخ من الكتاب المقدس نجد هذا السؤال: "هل أنت ذلك النبي؟ فأجاب (يوحنا): كلا"، إذا، من هو ذلك النبي؟ بكل وضوح، "ذلك النبي" لا يعني أو يشير إلى يحيى المعمداني، ولا إلى عيسى المسيح عليهما السلام، كما أقر بذلك يحيى (يوحنا).

إذا، فإن الباحث عن الحقيقة بحكمة وأمانة وإخلاص ينبغي له أن يتساءل بموضوعية:

- من هو ذلك النبي؟
- من هو النبي الحق الذي جاء بعد يحيى وعيسى عليهما السلام يبلغ الرسالة الأصلية والصافية حول الله الواحد الحق وحده لا شريك له؟



من المعلومات حول هذا الموضوع، يمكنك البحث في شبكة الإنترنت، أو زيارة المواقع الإلكترونية المتخصصة في هذا الجانب، (كما يمكنك الرجوع إلى المواقع الإلكترونية الإسلامية المذكورة في الجزء الأخير من هذا الكتاب).

في الحقيقة، إن موضوع النبوءات حول النبي محمد في الكتب المقدسة هو موضوع مهم وجذاب، وقد تمت مناقشته باستفاضة في كثير من الكتب والمقالات، والمقاطع الصوتية والمرئية على شبكة الإنترنت العالمية، وللحصول على المزيد



٥٣



## مقتطفات من بعض ما قيل

### عن النبي محمد ﷺ

لقد قيل وكتب عن النبي محمد ﷺ الشيء الكثير عبر التاريخ، وفيما يلي فقط بعض أقوال المشاهير والمؤرخين والشخصيات البارزة:



يقول المؤرخ الفرنسي المشهور لامارتين: "لو أن عظم الغاية وصغر الوسائل وبروز النتائج المدهشة، هي ثلاثة معايير عبقرية الإنسان، فمن يجرؤ على مقارنة أي رجل عظيم في التاريخ الحديث مع محمد؟!"

ويختم لامارتين بقوله: "ووفقاً لكل المقاييس التي يمكن أن تقاس بها عظمة البشر، يحق لنا أن نتساءل: هل هناك أي إنسان أعظم منه؟" (تاريخ تركيا، باريس ١٨٥٤، المجلد الثاني، الصفحات من ٢٧٦ - ٢٧٧).



وقال مايكل هارت في كتابه، المائة: ترتيب لأكثر الأشخاص تأثيراً في التاريخ (The 100: Ranking of the World's Most Influential Persons in History): "إن اختياري لمحمد ليأتي في المرتبة الأولى من قائمة أكثر أشخاص العالم تأثيراً في البشرية - قد يدهش بعض

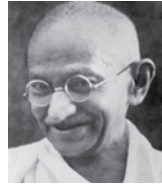
القرءاء، وقد يعترض عليه البعض، ولكنه كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي حقق نجاحاً بارزاً على كل من المستوى الدنيوي والدنيوي".

ويختتم هارت قائلاً: "فهذا مزيج لا مثيل له من التأثير الدنيوي والدنيوي، الذي اعتقد أنه أهل محمداً لأن يكون أعظم شخصية مؤثرة في التاريخ الإنساني".



ويقول واشنطن إيرفينغ في كتابه حياة محمد: "كان محمد الأخير، وكان الأعظم في ركب الأنبياء الذين أرسلوا لتعريف الناس بالله" ص ٤١.

ويُنسب إلى برنارد شو قوله: "... في رأيي أنه لو تولى (محمد) أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا بما يعزز السعادة والسلام الذي يرنو البشر إليه ... لقد كان ولا يزال أفضل من وطئ الأرض بقدميه، لقد دعا إلى الإسلام، وأسس دولة، وبنى أمة، وأرسى قواعد أخلاقية، وبدأ إصلاحات اجتماعية وسياسية عديدة، أنشأ مجتمعاً قوياً وفعالاً لممارسة وتمثيل تعاليمه، وأقام ثورة في عالم الفكر والسلوك البشري للقادم من السنوات والأزمان".



وقال مهاتما غاندي: "لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول، مع نسيانه حظ نفسه، وصدق في الوعد، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته، مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته".



ذكرت الموسوعة البريطانية (المجلد ١٢): "... كمية كبيرة من التفاصيل بالمصادر القديمة تظهر أنه كان رجلاً أميناً ومستقيماً، نال احترام الآخرين وولاءهم ممن كانوا على نصيب من الأمانة والاستقامة: "... محمد هو أكثر الأنبياء والشخصيات الدينية نجاحاً".



ويقول توماس كارليل: "كيف لرجل واحد بمفرده أن يوحد القبائل المتحاربة والبدو الهائمة إلى أمة قوية ومتحضرة في أقل من عقدين من الزمن؟!"



ويشير جون اسبوزيتو (أستاذ جامعي في الشؤون الدينية والدولية ومدير مركز الدراسات الدولية في كلية الصليب المقدس، والمدير المؤسس لمركز PABT للتفاهم المسلم المسيحي، جامعة جورج تاون، الولايات المتحدة الأمريكية) في كتابه الإسلام: الطريق القويم: "كان محمد من بين تلك الشخصيات الدينية العظيمة والأنبياء ومؤسسي الأديان، وقد كانت أخلاقه وشخصيته المتميزة دافعا إلى ثقة والتزام غير مألوف من قبل، إن ظاهرة نجاحه في جذب الاتباع وخلق أمة ودولة استطاعت أن تسيطر على الجزيرة العربية يمكن أن يعزى هذا ليس فقط إلى حقيقة أنه كان مخططاً عسكرياً إستراتيجياً ذكياً، ولكن أيضاً إلى حقيقة أنه كان رجلاً غير عادي ... ولمس أتباعه منه التقوى، والصدق، والأمانة، والرحمة".

وأضاف اسبوزيتو: "لم يؤسس محمد ديناً جديداً"، وأكد هذه الحقيقة قائلاً: "فلقد تبنى الإسلام مبدأ الإصلاح، ودعا مرة أخرى إلى الاستسلام الكامل لله، وتطبيق أمره، كما أوحى به في صيغته التامة والكاملة بشكل نهائي إلى محمد، آخر الأنبياء وخاتمهم، إذا بالنسبة لمحمد، فإن الإسلام لم يكن عقيدة جديدة، ولكن استعادة للعقيدة الحقيقية (الصحيحة)".





## أقوال نبوية مختارة

هل ما زلت تذكر ما ورد في الجزء الأول من هذا الكتاب؟

إن المفاهيم والجوانب والقيم الإسلامية التي ذكرت في ذلك الجزء إنما هي تعاليم قرآنية وتوجيهات نبوية، وفيما يلي بعض الأمثلة الرائعة من أقوال النبي محمد ﷺ، متمنياً أن تستمتع بها، وتتذوق شيئاً من جمالها وعظمتها.

- (الكلمة الطيبة صدقة) رواه البخاري.
- (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه مسلم.
- (تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة) رواه الترمذي.
- (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً) رواه البخاري.
- (إماطة الأذى عن الطريق صدقة) رواه البخاري ومسلم.
- (خياركم خيركم لأهلهم، وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي.
- (خياركم خياركم لنسائهم) رواه الترمذي وابن ماجه.
- (أفضل الإيمان الصبر والسماحة) رواه البيهقي، وصحّحه الألباني.
- (خير الناس أنفعهم للناس) رواه الدارقطني.
- (أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) رواه الترمذي.
- (أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) رواه البخاري.

إضافة إلى هذه الأقوال والتوجيهات النبوية، قال رسول الله محمد ﷺ أيضاً:

- (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء) رواه الترمذي.
- (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رواه البخاري ومسلم.
- (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه) رواه البيهقي.
- (ليس الشديد بالصرعة؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) موطأ مالك.

هذه أمثلة من الأقوال الذهبية الرائعة للنبي محمد ﷺ، ومطبّقاً لما كان يقولُه ويعلمه على أرض الواقع، فإن تعاملات النبي محمد مع الآخرين عكست شخصيته الفريدة من نوعها؛ في أخلاقه، ورحمته، وحرصه، وأمانته، وإخلاصه، وعطفه، وصدقه، وتواضعه، وكرمه، وعفوه، وصبره، وسماحته، وغيرها من أخلاق فاضلة، وصفات عظيمة كان يتحلّى بها محمد ﷺ.



وهناك الكثير من القصص والأمثلة والبراهين التي تثبت هذه الأخلاق الحميدة، والصفات الشخصية الفريدة للنبي الخاتم، التي لا يتسع المجال لذكرها بالتفصيل، دعونا نأخذ مثالاً واحداً فقط.

● بعدما رفضه معارضوه وأعداؤه في مكة وكفروا برسالته رسالة الإسلام...

● بعد اضطهادهم وإساءتهم له، ومحاولة قتله أكثر من مرة...

● بعد التعذيب والقتل لكثير من أتباعه وأحبابه...

● بعد محاربتهم وأصحابه وإخراجهم من بيوتهم وأرضهم وأموالهم...

ماذا كان رد فعل محمد ﷺ تجاه أعدائه عندما دخل مكة وحررها من عبادة الأصنام والأوثان؟!

بعد تحقيق محمد ﷺ وأصحابه انتصاراً عظيماً، وبينما هم في أوج فرحهم بعودتهم إلى وطنهم مكة المكرمة - اجتمع النبي محمد ﷺ بمن أرادوا قتله بالأمس، لكنهم الآن يخشون أن يقتلهم انتقاماً لما فعلوه من إساءة له واضطهاد وقتل لأتباعه، سألهم النبي ﷺ قائلاً: "ما تظنون أني فاعل بكم؟" فقالوا: "أخ كريم، وابن أخ كريم"، فقال لهم النبي الرحيم المتسامح الكريم صافحاً عنهم: "أذهبوا فأنتم الطلقاء".

● هل سبق أن رأيت مثل هذا المشهد؟

● هل سبق أن سمعت مثل هذه القصة؟

● هل استشعرت رحمة النبي محمد ﷺ بهم وصفحهم عنهم؟

وفي وصفه لهذا الحدث التاريخي غير المسبوق، يقول البروفيسور جون اسبوزيتو:

"لقد تحاشى النبي الانتقام والنهب، ورضي بتسوية الأمر بينه وبين أعدائه بدلاً من ذلك، ومنحهم العفو بدلاً من إظهار سيفه أمام أعدائه السابقين، أما المكثبون فقد دخلوا الإسلام، وقبلوا بقيادة النبي لهم، واندمجوا مع المجتمع الإسلامي".

في المقابل، انظر وتأمل كم من الفظائع والجرائم التي ارتكبتها بعض الدول، ومنها ما تسمى "بالدول العظمى"، عندما هاجمت وغزت وأرهبت - على مر التاريخ البشري وحتى يومنا هذا - دولاً وشعوباً مسالمة، واحتلت أراضيهم، ونهبت ثرواتهم، وقتلت الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء بشكل عام، بل بيوت وأحياء كاملة قصفت ودمرت وهدمت على رؤوس من يسكن فيها وأجسادهم وأشلائهم، ظلماً وعدواناً، وباستخدام جميع أنواع الأسلحة والقنابل التقليدية والمحرمة دولياً!

تفكر في الملايين من الأبرياء الذين قتلوا في أوروبا، وفي روسيا، وألمانيا، خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، واستخدام القنابل الذرية في اليابان، وتذكر القتل الجماعي للهنود الحمر في أمريكا، وقتل الأبرياء في فلسطين، والعراق، وسورية، وبورما، وفي بعض الدول الأفريقية وغيرها.

في المقابل، كلما قرأنا واكتشفنا المزيد من التفاصيل والجوانب المضيئة عن حياة محمد ﷺ وأخلاقه الفاضلة، وقيمه السامية في السلم والحرب - أدركنا الكثير عن شخصيته العظيمة الفريدة، وأنه بالفعل أرسل ﷺ رحمة للعالمين ﷻ (الأنبياء: ١٠٧).

ويقول النبي محمد ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وتأكيداً على هذا المعنى يخبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القم: ٤).

وأخلاق النبي محمد ﷺ وعدله كانت في سلمه وحرية؛ ففي الحروب التي خاضها النبي ﷺ وأصحابه من أجل إزالة الظلم والحوارج التي كانت تحول بينه وبين الشعوب لتبليغ رسالة الله للناس كافة كما أمره الله تعالى - كان الرسول ﷺ يأمر أتباعه وجنوده بتوجيهات مهمة، وقيم سامية، منها:

● "لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا؛ فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم".

● "اغزوا باسم الله، في سبيل الله، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، أو امرأة، ولا كبيرًا فانيًا، ولا منعزلاً بصومعة".

● "أوصيكم بتقوى الله، لا تعصوا، ولا تغلوا، ولا تجبنوا، ولا تغرقوا نخلًا، ولا تحرقوا زرعًا، ولا تحبسوا بهيمة، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تقتلوا شيخًا كبيرًا، ولا صبيًا صغيرًا، وستجدون أقوامًا حبسوا أنفسهم للذي حبسوها، فذروهم وما حبسوا أنفسهم له".

● "لا تقتلوا صبيًا، ولا امرأة، ولا شيخًا كبيرًا، ولا مريضًا، ولا راهبًا، ولا تقطعوا متمرًا، ولا تخربوا عامرًا، ولا تدنحوا بعيرًا ولا بقرة إلا لمأكل".

● "لا تقتلوا وليدًا، ولا امرأة، ولا كبيرًا فانيًا، ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقربوا نخلًا، ولا تقطعوا شجرًا، ولا تهدموا بناءً".

هذه بعض توجيهات الإسلام السامية، وقيمه وأخلاقياته العظيمة في حالة الحروب التي أمر بها النبي محمد ﷺ، وكل من ينتهك أو يتجاوز هذه التوجيهات والقيم ممن يدعي الإسلام وينسب إرهابه وقتله للأبرياء إلى الإسلام الحق، علينا أن نتأكد من صحة إسلامه، وحقيقة أتباعه لهدي النبي محمد ﷺ!

وأما من يتهم الإسلام والمسلمين بالإرهاب والعنف والقتل، وغيرها من تهمة مملبة وجائرة، فعلينا أن نتأكد من أقواله وأقراءاته، وأن نتحلى بالموضوعية، والصدق، والعدل، والأمانة، في كل الأحوال والأحكام، والأحداث والمناسبات والمواقف.





## أسماءُ اللهِ الحُسنى

٦١

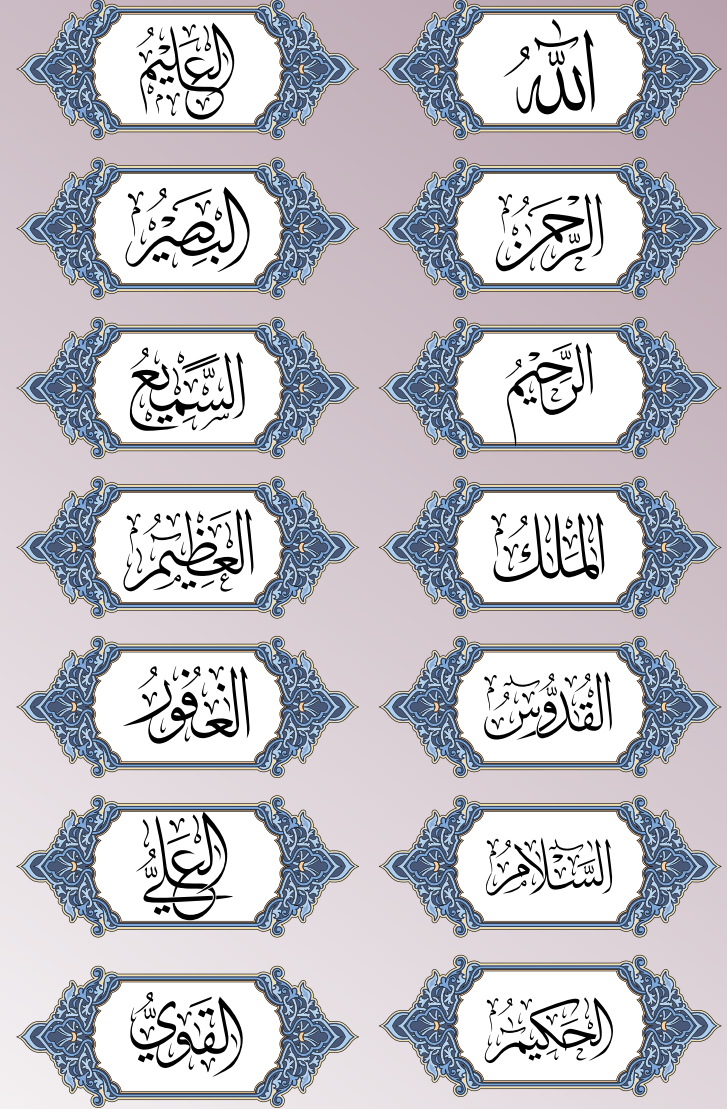
ومعرفة هذه الأسماءِ والصفاتِ العظيمة التي يتصف بها الله ﷻ، والإيمانُ بها، والتفكيرُ فيها - يجعلُنَا نكتشف المزيدَ عن خالقِنَا ﷻ؛ فهو الإلهُ الواحدُ الحقُّ، الذي خَلَقْنَا ووَهَبْنَا نِعْمًا كثيرة، منها: العقل، والقلب، والسمع، والبصر، وبقية الحواس، وأعضاء الجسم؛ (لنعلمَ الحقيقةَ حول الذي خَلَقْنَا، ولنعبُدَه على بصيرة، ولنحمده ونشكره، ونُدركَ عَظَمَتَه وَجَمَالَه وَجَلَالَه)، وهو الذي يرحمُنَا ويغفرُ لنا ذنوبِنَا إذا عُدْنَا إليه مؤمنين به، وتائبين إليه؛ فهو الغفورُ الرَّحِيمُ اللطيفُ الذي يفرحُ بتوبتِنَا ورجوعِنَا إليه.

أخبرنا الله عن أسمائه الحسنى وصفاته العلى في القرآن الكريم، كما أوضح لنا النبي محمد ﷺ أسماء الله الحسنى، وحثنا على ذكرها والثناء على الله بها، ودعائه بها.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِيَّ أَسْمَائِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

وكان النبي محمد ﷺ يدعو الله ﷻ بقوله: ”... أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ...“ رواد أحمد.

بعض أسماءِ اللهِ الحسنى وصفاته العلى:



### الخاتمة

السَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ، وَالرِّضَا وَالسَّلَامَ لِلرُّوحِ،  
وَالْمَجْتَمَعِ، وَالْعَالَمِ بِأَسْرِهِ.

وقد أخبرنا الله ﷻ في القرآن الكريم أَنَّ النَّبِيَّ  
مُحَمَّدًا ﷺ هو خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْرَ الرِّسَالِ.  
وَالرِّسَالَةَ الْخَالِدَةَ وَالْأَخِيرَةَ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّهُ  
ﷻ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى تَوْحِيدِ  
اللَّهِ ﷻ وَعِبَادَتِهِ وَحَدِهِ هِيَ رِسَالَةٌ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ  
(الْمُسْلِمِينَ، وَالْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى، وَالْهِنْدُوسِيِّينَ،  
وَالْبُؤْذِيَّينَ، وَالْمُلْحِدِينَ، وَغَيْرِهِمْ).

خَتَامًا، يَحْتَسِبُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ  
وَالْمَوْضُوعِيَّةِ عِنْدَ بَحْثِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ، وَأَنْ  
يَكُونَ هَذَا الْبَحْثُ مَبْنِيًّا عَلَى الْحَقَائِقِ وَالْمَصَادِرِ  
الْمَوْثُوقَةِ، كَمَا يَبْذُرُ لَنَا الْإِسْلَامُ أَنْ تَعَامَلْنَا مَعَ  
الْآخَرِينَ وَالْحُكْمِ عَلَيْهِمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَمَّ بِالْعَدْلِ،  
وَالْمَوْقِفِ الْإِيجَابِيِّ، وَالْفَهْمِ الْوَاضِحِ، وَالْحَوَارِ  
الْبِنَاءِ، وَالاحْتِرَامِ الْمُبْتَادِلِ.

الْإِسْلَامُ هُوَ دِينُ آدَمَ وَحَوَاءَ وَأَبْنَائِهِمَا إِلَى  
الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيَمْتازُ هَذَا الدِّينُ الْعَظِيمُ بِأَنَّهُ  
سَهْلٌ وَمَنْطِقِيٌّ وَوَاضِحٌ وَعَمَلِيٌّ وَشَامِلٌ وَكَامِلٌ،  
وَرَوْعَةٌ الْإِسْلَامِ وَمَحَاسِنُهُ لَا حُدُودَ لَهَا؛ لِأَنَّ  
الْإِسْلَامَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ الَّذِي ارْتَضَى  
هَذَا الدِّينَ وَاخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ.

قال الله في القرآن الكريم:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وقد أرسل الله ﷻ رسله بالهدى ودين الحق  
(الإسلام) لهداية الناس ودعوتهم إلى الله؛  
كي يؤمن الناس به ويعبُدوه وحده، ويؤمنوا  
بأنبيائه ورسله جميعًا، وهذا الإيمان بالله  
ورسله وعمل الصالحات بصدق وإخلاص هو  
الطريق إلى الجنة والحياة الأبدية السعيدة،  
والنجاة من النار كما بين لهم مسالك





## المحتويات

### الجزء السادس:

#### النبيّ الخاتم؟

٤٩	شخصية محمد ﷺ العظيمة
٥١	محمد ﷺ في الكتب المقدّسة
٥٢	إذاً، مَنْ هو هذا المعزّي الآخر الذي يأتي بعد عيسى؟
٥٤	مقتطفات مما قالوا عن النبيّ محمد ﷺ
٥٥	أقوال نبوية مختارة

### الجزء السابع:

#### أسماء الله الحسنى

٥٩

### الجزء الثامن:

#### الخاتمة

٦١

### الجزء الأول:

#### رأس الجبه الجليدي.

٥	تعريفات إسلامية أساسية
---	------------------------

### الجزء الثاني:

#### الإجابة عن أسئلة البشرية

١٣	ما الحقيقة؟
١٧	أسئلة للتأمل
١٩	مَنْ الإله الحق؟
٢١	هل اكتشفت هذه الأسرار؟

### الجزء الثالث

#### أسس الإسلام

٢٣	أركان الإيمان الستة
٢٧	أركان الإسلام الخمسة
٣٢	خلاصة القول لهذا الجزء

### الجزء الرابع:

#### جمال القرآن الكريم ونقاؤه

٣٥	جمال القرآن الكريم ونقاؤه
٣٩	آيات قرآنية مختارة
٤١	آيات أخرى مختارة للتفكير

### الجزء الخامس:

#### فاطمة (مشاركة جميلة)

٤٥	دين آدم وحواء
----	---------------



[www.islamic-invitation.com](http://www.islamic-invitation.com)



[IslamHouse.com](http://IslamHouse.com)



Interested in ISLAM?  
Join For a Free Private Live Chat



[edialogue.org](http://edialogue.org)

For more details visit  
[www.GuideToIslam.com](http://www.GuideToIslam.com)



contact us : [Books@guidetoislam.com](mailto:Books@guidetoislam.com)



عرض تفردي عن مركز أصول  
مجاناً وورقة مشاهدة ممتعة لك

osoulcenter   
+966504442532 [www.osoulcenter.com](http://www.osoulcenter.com)

ل دعم المركز   
SA148000 0296608010005372  
أحد برامج المكتب الشوافي للخدمة وتوعية الجاليات بالخروعة



# هل اكتشفت جماله الحقيقي؟

الدكتور محمد ناجي إبراهيم العرج

يقدم هذا الكتاب باقة مختارة من المعاني السامية والجوانب المضيئة والأمثلة الواضحة حول جماله وشموله وعظمته ورؤيته. وهذه الأمثلة وتلك الجوانب الرائعة هي أشبه برأس الجبل الجليدي الذي يطفو فوق سطح الماء، في حين أن هناك جزءاً كبيراً وهائلاً من ذلك الجبل الجليدي تحت سطح الماء، لا نستطيع بأعيننا المجردة أن نرى حجمه، أو ندرك وزنه ومساحته وعظمته الكاملة!



IslamHouse.com



مركز الأبحاث  
OsoulCenter  
www.osoulcenter.com

